السنة السادسة | العدد 305 | 30 تموز 2017

# سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

سيلفي النصر لأطفال في أحد أحياء دمشق | 27 تموز 2017 | عدسة شاب دمشقي

## النظام يواصل خرق الهدنة في الغوطة والتوتر يعود بين الفصائل

رغم إعـلان النظام إيقـاف العمليات العسـكرية في الغوطة الشرقية قبل أسبوع برعاية روسية، إلا أن قواتـه وميليشـياته واصلـت هجماتها على مناطـق في غربـي الغوطة، وتحديـداً عين ترما وجوبـر، ومناطق فـي عمق الغوطة قـرب دوما، وسط استمرار عمليات القصف الجوي والمدفعي.
وتمكنـت فصائـل المعارضـة مـن التصدي لمحاولـة تقـدم قـوات النظام علـى جبهات كـراش وعارفة وطيبة بحـي جوبر، وكذلك على جبهات بلدة الزريقيـة وإدارة المركبات فـي عربيـن، ووادي عيـن ترما والأشـعري وحـزة، وقتلـوا وجرحوا عـدداً مـن العناصر بينهم «قائد المهـام الخاصة» رامي توفيق البشارة الذي قُتل في حي جوبر.
من جهة أخرى نفى المتحدث الرسمي باسم فيلق الرحمـن «وائل علـوان» الاتهامـات التي وجهتها «هيئة تحرير الشـام» للفيلق حول الاعتداء على أحد مقاتليهـا المرابطين على جبهات جوبر أثناء عودته من خطوط الاشتباكات مع النظام.
وعقـب ذلك صعـد عناصـر «الهيئـة» على أسـطح البنايات في بلدة حزة وقاموا بنشـر قناصتهم، في حين قام الفيلق بالاسـتنفار ونشر عناصره في بلدة حمورية.
وفـي سـياق متصل نفـى المتحدث باسـم «فيلق الرحمن»، صحة الشـائعات التي تفيد باتفاق الفيلق مع «جيش الإسلام» لمحاربة «هيئة تحرير الشام» في الغوطة الشرقية.
وكان ناشـطون تداولـوا عبـر مواقـع التواصـل الاجتماعي صورة تجمع بين علوان ومحمد علوش القيـادي البـارز فـي فصيـل «جيش الإسـلام»، وأكدوا أنهما اتفقا على محاربة «تحرير الشـام»، فـي حين قال علوان: «إن الاجتمـاع المذكور كان بيـن ممثلي الفصائل حول آخـر جولة مفاوضات في جنيف ولم نتطرق لأمر الغوطة الخاص».
كمـا خرجـت مظاهـرات عـدة فـي الغوطـة الشرقية طالبت بوقف القصف على المدنيين، وطالـب بعضها بخروج «هيئة تحرير الشـام» مـن الغوطة، فـي الوقت الـذي تعرّضت فيه مظاهـرة في بلـدة كفربطنا لإطـلاق نار من قبل عناصر الهيئة في محاولة لتفريقها.
في حين دخلت قافلتا مسـاعدات إلى مدينة دومـا فـي الغوطة الشـرقية، وذلـك ضمن تنفيـذ بنـود اتفـاق «تخفيـف التصعيـد»، محملةً بالمسـاعدات الطبية، ولا سـيما مواد تستخدم لجلسات غسيل الكلى.

## ميليشيا النظام تواصل «التعفيش» وتنهب المساجد في مسكنة بريف حلب

نشـرت صفحة «مسـكنة نيوز»، صوراً عرضت فيها سـرقة وتعفيش مسـاجد مدينـة مسـكنة وقراهـا بريـف حلـب الشـرقي، مـن قبـل مجموعـات تابعة لقوات النظام.
وذكرت الصفحة أنه منذ سـيطرة قوات النظام والميليشـيات الموالية لها على المدينـة، بدأت بارتكاب عمليات سـرقة للمنـازل المدمـرة فـي تلـك المنطقة، وكان أبـرز مـا تمـت سـرقته مسـاجد البلـدات والقـرى، أبرزهـا «مسـكنة، السـكرية، الثانيـة، الثالثـة، الجعابات، الخـذرف، عنيـزة»، حيث تمت سـرقتها بشكل كامل، وحتى الأسلاك الكهربائية لم تسلم من تلك المجموعات الموالية.
فـي حين أقـدم عناصـر «حـزب اللّه» في بلدتـي نبل والزهـراء، علـى اختطاف 40 مدنيـاً بينهـم طالبـات وموظفـون، خلال عودتهم من مدينة حلـب إلى مدينة إعزاز بريف حلب الشـمالي، وذلك بهدف الضغط علـى فصائـل المعارضـة لتسـليم أحـد عناصر الحزب الذي تم أسره قبل أسبوعين في معارك عين دقنة بريف حلب.
كمـا أعلـن الدفـاع المدنـي فـي حلب، العثـور على مقبـرة جماعيـة في قرية سـنبل شـمال حلب، والتي تعـد الثالثة خلال شهر.
بينما قتل سـتة أشـخاص بينهـم أطفال جراء انفجـار عـدة ألغـام أرضيـة في قـرى وبلدات البوعاجـوز وكلجبريـن ومسـكنة، فيما توفي طفلان ورجل وأصيب 8 أشخاص بجراح، نتيجة حادث سير على أوتوستراد «حلب - باب الهوى».

من صور نشرتها صفحة «مسكنة نيوز» لسرقة أحد مساجد المدينة

### «PYD» تجنّد فرداً من كل عائلة في عفرين

من جهة أخرى أفـادت وكالة الأناضول التركية، أن ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية «PYD»، تُجنّد قسـرياً الشـباب في القـرى التابعة لمدينة عفريـن، من أجل زيادة عدد قوات فوج «الدفاع الذاتي»، الذي أُنشأته مؤخراً.
وأضافـت الوكالـة «إن «PYD» تجنّد فرداً واحـداً علـى الأقل من كل منـزل في قرى المنطقة، وعلى رأسـها قرية «جالا»، دون تفرقة بين الرجال والنساء، وإن العديد من الشباب والفتيات لجؤوا إلى الجبال القريبة وإلـى أماكـن أخـرى بعيـدة عن سـيطرة «PYD»، هرباً من التجنيد الإجباري».
كمـا قامت الميليشـيا باتخـاذ العديد من الآباء كبار السـن، رهائن لإجبار أبنائهم على العـودة والانضمام إلى فوج «الدفاع الذاتي» وفق ما أفادت الأناضول.

## اتفاق جديد لإنهاء التوتر بين «أحرار وتحرير الشام» بريف إدلب

توصلـت حركة «أحرار الشـام» و«هيئة تحريـر الشـام»، لاتفـاق جديـد يُنهي التوتـر بينهما في منطقـة جبل الزاوية بإدلب، تضمن إطلاق سراح المحتجزين من كلا الطرفين، وسـحب كافة الحشود العسـكرية، وإزالـة الحواجـز الجديـدة والعـودة للقديمـة، إلـى جانـب إيقـاف «التصعيد والتحريض» في الإعلام.
الاتفـاق الجديـد بيـن الطرفيـن يأتـي اسـتكمالاً لاتفـاق سـابق عُـقد بينهما في الـ 21 من الشـهر الحالـي، ونص على إنهـاء الاقتتال الذي خلّف عشـرات القتلى والجرحى والأسـرى في صفوف الجانبين.
وفـي سـياق متصل أعلنـت «هيئـة تحرير الشـام»، عـن تمكنهـا من اعتقـال فرد من خلية أمنيـة تابعة للنظام فـي مدينة إدلب، دون الإدلاء بـأي تفاصيل أخرى عن العملية، بغيـة ملاحقة باقـي عناصر الخليـة، وعدم تمكينهم من الهرب.
في حيـن أفاد ناشـطون أن المعتقل عنصر واحـد فقط مـن قـوات النظام، وهو شـاب عمـره 18 عامـاً مـن المناطـق الخاضعـة لسيطرة النظام.
كما قامـت الجندرمـا التركية بإطـلاق النار على أشـخاص حاولـوا العبور إلـى الأراضي التركيـة بطريقـة غير شـرعية، أسـفر عن مقتـل شـخصين قـرب حـارم بريـف إدلب وإصابة خمسة آخرين.

### اتهامات لروسيا والنظام بقصف ممنهج على مشافي إدلب

من جهة أخـرى اتّهمت منظمات حقوقية سـورية، روسـيا ونظام الأسد باستهداف المرافق الطبية في محافظة إدلب بشكل ممنهج، خلال شهر نيسان الماضي.
وقالت المنظمات فـي تقرير لها: «إن 25 منشـأة طبية في سوريا تعرّضت لهجوم واحد على الأقل كل 29 سـاعة، وقد وجد بشـكل مسـتقل أن 91 ٪ منهـا نُفّـذت بواسـطة قوات الأسد أو القوات الروسية، ومعظمها في إدلب.

## تنظيم الدولة يستعيد زمام المبادرة في ريف حمص الشرقي

اسـتعاد تنظيـم الدولة السـيطرة على عدة نقاط ومواقع عسـكرية له شمال وشرق بئر غاز السخنة شـرق حمص، إثر اشتباكات مع قوات النظام، في حين تدور اشـتباكات بين الطرفين داخـل مدينة السـخنة آخر معاقل التنظيـم بريف حمص، وسـط قصف جوي مكثف.
كمـا هاجـم تنظيـم الدولـة رتليـن لقوات النظام والميليشيات الموالية له، بالقرب من مدينة السخنة، حيث سـيطرت قوات النظام على عدة مواقع عسكرية داخلها، ما أدى إلى مقتل وجرح عدد من عناصر النظام وتدمير عدد مـن الآليات لهـم، حيث يحـوي الرتلان علـى دبابـات وعربـات مصفحـة وباصـات عسكرية محملة بعناصر للنظام.
فـي حين قصفـت قـوات النظـام بالطيران والمدفعية مدن وبلدات تلبيسـة، وكفرلاها، وتلـدو، وتلذهـب، وديرفـول بريـف حمص الشمالي، ما أدى الى جرح عدة مدنيين.

### اشتباكات بين ميليشيا النظام للسيطرة على حواجز السرقة

مـن جهـة أخـرى تشـهد مناطق فـي ريف حمص الشـمالي اشـتباكات بين مجموعات موالية للنظام، على خلفية السـيطرة على المعابر والطرق التجارية.
وأفـاد ناشـطون، أن اشـتباكات عنيفة تدور بين مجموعات من ميليشـيا «غوار» و«فادي قربيش» و«أحمد سيغاتي» في قرية بعرين فـي ريف حمـص الشـمالي، وأسـفرت عن سقوط قتلى وجرحى.
وبحسب الناشطين فإن التوترات بدأت بعدما وصلـت أعداد كبيرة من شـبيحة النظام من بلـدة تلكلـخ، تتبـع لمجموعة «غـوار» إلى المنطقـة، وتسـلّمت جميـع المعابـر باتجاه المناطـق الريفيـة، وطالبـت بدفـع إتـاوات مرتفعـة لفتحها، وهو مـا أثّر على مجموعة «فـادي قربيش» فـي بلدة بعريـن، فقامت بشـن هجوم لاسـتعادة نقاطها التي تكسب أموالاً طائلة منها.

## قرارات جديدة لتوطين اللاجئين في الدول الأوروبية

أصدرت محكمة العدل الأوروبية قراراً جديداً حول توطين اللاجئين، والذي يضم ثلاثة بنود رئيسية سيُطبق على كل الدول مهما كانت الظروف كبند أول، أما البند الثاني فيُطلب به من كرواتيا فحص طلبات الحماية الدولية من قبل الأشخاص الذين عبروا حدودها بشكل جماعي خلال أزمة الهجرة بين 2015 - 2016.
أما البند الثالث فيخص سلوفاكيا والمجر بالاسم، ويُحتّم عليهما توطين المهاجرين الذين وصلوا إليهما، وعدم ترحيلهم لدول أوروبية أخرى، وهو ما لم يعجب الدولتين معاً، فقدمتا طعناً مشتركاً بالقرار، لكنه قوبل بالرفض.
القرار الذي ستطبقه سلوفاكيا والمجر مكرهتين، لاقى في المقابل ترحيباً ألمانياً واسعاً، واعتبرت حكومة برلين حكم محكمة العدل الأوروبية بأنه دعمٌ للسياسة التي تتبعها ألمانيا بهذا الصدد، ورأت فيه تأكيداً بأن قواعد اتفاقية دبلن تتمتع بالصلاحية في كل الظروف.
وأثارت مسألة كيفية تسجيل المهاجرين وتوزيعهم انقساماً كبيراً بين دول الاتحاد منذ عامي 2015 و2016، إذ يعد حكم المحكمة الأوروبية الأخير ضربةً لدول شرق أوروبا التي اعترضت على قبول المهاجرين وأثارت استياء نظرائها في التكتل.
وفي سياق متصل قررت بريطانيا، توسيع نطاق برنامج «إعادة توطين اللاجئين السوريين»، ليشمل لاجئين عراقيين وفلسطينيين وآخرين كانوا يقيمون في سوريا، وفروا من الصراع الدائر هناك إلى دول مجاورة.

## النظام يُضيق على الحجاج من مناطقه بقرار جديد

أصدرت إدارة الهجرة والجوازات التابعة للنظام، قراراً يمنع فيه السوريين الموجودين ضمن مناطقه بأداء مناسك الحج والعمرة، عبر مكتب «لجنة الحج العليا» التابع للائتلاف الوطني المعارض في لبنان، وذلك وفق ما جاء في وثيقة مُسربة عن القرار.
ونشر ناشطون صورة مُسَرَّبة لقرار مختوم من مدير الهجرة والجوازات لدى النظام اللواء «ناجي تركي النمير» في العشرين من الشهر الحالي، حيث طالب القرار بعدم السماح للسوريين الذين يرغبون بأداء الحج والعمرة بمغادرة البلاد إلا بعد مراجعة فرع فلسطين (235).
وأوضح ناشطون إلى النظام عمم قراره الجديد على جميع المنافذ الحدودية وفروع الهجرة، بعدم السماح للسوريين الذي يحملون في جوازاتهم تأشيرات سعودية، إلا بعد أن يُراجع هؤلاء (فرع فلسطين)، مشيرين إلى أن ذلك يعني وجوب إخضاعهم للتحقيق، وما قد يتبعه من اعتقال.
ومن الجدير بالذكر أن السعودية اعتمدت «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» كجهةٍ رسميةٍ، مخولة بإصدار تصاريح الحج للسوريين ومتابعة إجراءاتهم للحج منذ عام 2013.
وقبلت «لجنة الحج العليا» هذا العام 15 ألف حاج، وتمت الموافقة عليهم من وزارة الخارجية في المملكة العربية السعودية، موزعين على 6495 رجلاً، و8505 امرأة، فيما بلغ متوسط أعمار الحجاج 54 سنة.

## اندماج جديد في الجنوب و«تحرير الشام» تمنع أي تشكيل عسكري في الشمال

أعلنت 10 فصائل وكتائب في المعارضة السورية، انضمامها رسمياً إلى «الجبهة الوطنية لتحرير سوريا»، التي شُكلت مؤخراً في منطقة حوران جنوب سوريا.
وأصدرت «الجبهة الوطنية لتحرير سوريا» بياناً أكدت فيه اندماج كل من «فرقة المغاوير، ولواء أحباب عمر، ولواء الرعد، وفرقة القادسية، ولواء أحرار الجنوب، ولواء مغاوير الجنوب، ولواء أحرار المسيفرة، وألوية شهداء دمشق، ولواء أسود بني أمية، ولواء شهداء الكرك».
يأتي ذلك، بعد أسبوع، من إعلان 11 فصيلاً عسكرياً في منطقة حوران عن الاندماج في جسم «سياسي - عسكري» تحت مسمى «الجبهة الوطنية لتحرير سوريا».
في المقابل أصدرت هيئة «تحرير الشام»، تعميماً بمنع تشكيل أي فصيل عسكري جديد في الشمال السوري.
وقال مدير العلاقات الإعلامية في «الهيئة» عماد الدين مجاهد إن ذلك «للحفاظ على مشروع جامع يحفظ الثورة».
في حين طالب الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة بدعم تشكيل جيش وطني موحد مكون من فصائل الثورة ليكون جزءاً أساسياً من التحالف الدولي ضد الإرهاب، معتبراً أن برامج التدريب والتجهيز «لم تكن بالمستوى المطلوب، وهو الذي أدى إلى تنامي قوة تنظيمي «الدولة» و«النصرة»».

**أسعد الزعبي**
**رئيس الوفد التفاوضي السابق في جنيف**

"هدنة درعا ستصمد أكثر من هدنة الغوطة، فهي تختلف عنها بكثير من الصفات والخصائص مع أن كلا منهما غير نظامي وغير منطقي ولا يمكن أن نبني عليه من حيث الأمل في إنهاء مشكلة الحرب، وأعتقد أن مصلحة اسرائيل فقط هي التي تعطي هدنة درعا الأمل في الاستمرار من جهة، ومن جهة أخرى فإن مكاسب روسيا والنظام وإيران في هذه الهدن أيضاً جعلها تعتبر هامة ومضمونة وليس لأنها جيدة من أجل أهلنا وشعبنا".



**الرائد عصام الريس**
**الناطق باسم الجبهة الجنوبية**

"ممثلي الجبهة الجنوبية لم يحضروا أي اجتماع في ألمانيا لإطلاق مبادرة سلام مع إسرائيل، والتقارير التي تتحدث عن هذا الاجتماع لا تحوي أية معلومة صحيحة، فالعلاقة مع إسرائيل تقررها حكومة سورية منتخبة، ولا يحق لأي شخص في المرحلة الحالية، اتخاذ القرارات باسم الشعب السوري".

**جوان إبراهيم**
**قائد ميليشيا "الأسايش" التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي**

"المشروع الإيراني في سوريا، أخطر من مشروع تنظيم الدولة الإسلامية كونه يلغي الشخصية السورية، هدفه السيطرة على المنطقة، وهناك خلاف حاد بين الإيرانيين والعلويين السوريين في السلطة، على مستوى القيادات الدينية العلوية، لكن الظروف لا تسمح بخروجه على السطح الآن، وأنا أجزم أنه في حال هدوء الأوضاع في سوريا ستنبثق الخلافات بين العلويين والإيرانيين".

**نواف البشير**
**شيخ قبيلة البقارة**

"أعد برفع راية الحسين في مدينة دير الزور وريفها، وأوجه رسالة إلى أهالي مدينة دير الزور أحثّهم فيها على الاستعداد لاستقبال الحشد العراقي، فهم أخوة أشقاء للسوريين وبمنبع الطيب والوفاء، كما أن تشرذم فصائل المعارضة فيما بينهم، هو سبب تقدم قوات النظام في المنطقة".

**إرجان طوبجو**
**والي أنقرة**

"هناك عناصر أجانب، تحاول العمل على إشعال الفتنة بين المواطنين الأتراك والسوريين المقيمين في المدينة، والقوات الأمنية التركية، ضبطت الأسبوع الماضي 8 أجانب في منطقة ألتن داغ بأنقرة التي يقطنها عدد كبير من السوريين، وأبعدتهم خارج الحدود التركية، ولا وجود لأي راتب شهري مخصص لسوريين، فالبعض يتعمد تمرير هذه الأكذوبة على المجتمع التركي لإثارة الفتنة ضد السوريين".

## بناء قديم يتحول إلى فرن لأهالي الحارّة بريف درعا

أطلق المجلس المحلي لمدينة الحارة بريف درعا الشمالي، مشروعاً لترميم وتأهيل أحد الأبنية العامة القديمة ليُصبح مخبزاً، يُخدّم سكان مدينة الحارة، ويُؤمن رغيف خبز بمواصفات جيدة وسعر أرخص.
واستغرقت مراحل ترميم وتأهيل وتجهيز المخبز شهرين، وأدت عمليات الترميم، بحسب ما أفاد رئيس المجلس المحلي في مدينة الحارة محمد عبد العزيز قنبس، إلى «تشغيل عدد مهم من الأيادي العاملة في مدينة الحارة، فمنها من ساهم في بناء بعض الجدران، وآخرون ساهموا في دهان المبنى، إضافة إلى تأهيل التمديدات الصحية والكهربائية وغير ذلك».
وبعد تشغيل الفرن الجديد، تم تخفيض سعر الربطة الواحدة إلى 100 ل.س بعد أن كان 110 ل.س، وكذلك تمت زيادة وزنها من 900 غرام إلى 1 كغ، كما أن الفرن سيُخدّم قرى أخرى مجاورة، إضافةً إلى السكان والنازحين في مدينة الحارة.

## بوتين يُصادق على احتلال سوريا لنصف قرن

صادق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على اتفاق بين النظام السوري وموسكو يسمح للأخيرة بالاحتفاظ بقاعدتها الجوية في سوريا لـ 49 عاماً.
ويحدد الاتفاق الأصلي الذي وُقع في دمشق في كانون الثاني، شروط استخدام روسيا لقاعدة حميميم الجوية في اللاذقية التي استخدمتها في شن ضرباتٍ جويةٍ على فصائل المعارضة والمدنيين، إضافةً الى إعفاء القوات الجوية الروسية في حميميم من الضرائب والرسوم الجمركية، فضلاً عن تمتع العسكريون الروس وعائلاتهم بحصانة دبلوماسية.
وينتشر نحو 4300 عسكري روسي في سوريا، وتقيم الغالبية منهم في قاعدة حميميم الجوية قرب اللاذقية، فضلاً عن منشآت عسكرية في طرطوس، تعتزم روسيا تحويلها قريباً إلى «قاعدة بحرية روسية دائمة».

## تنسيق سري للنظام مع الوحدات الكردية والولايات المتحدة

كشفت وكالة الأناضول التركية، أن نظام الأسد يتقاسم مع ميليشيا «الوحدات الكردية»، عائدات النفط المُستخرج من المناطق التي تستولي عليها الأخيرة في محافظة الحسكة شمال شرق سوريا.
وأوضحت الوكالة أن نظام الأسد وميليشيا «الوحدات» الكردية، يشرفان على إدارة 9 حقول للنفط في الحسكة. 3 منها نشطة، ويستخرجان من حقول رميلان وسويدية وقرة جوق، بين (30 - 35) ألف برميل نفط يومياً، ويتقاسمان عائدات النفط بناءً على اتفاق مبرم بين الجانبين.
ويقضي الاتفاق بمنح النظام 65 ٪ من عائدات إنتاج النفط في المناطق المذكورة، و20 ٪ «للوحدات» الكردية، فيما يخصص المبلغ المتبقي للقوات العربية المكلفة بحماية الحقول، حيث يُنقل النفط المستخرج إلى المصافي الموجودة في محافظة حمص، بوساطة رجل أعمال مقرب من عائلة الأسد.
من جهة أخرى كشف الكاتب البريطاني فيسك المقرب من عائلة الأسد، وجود تنسيق سري بين النظام السوري والولايات المتحدة في البادية السورية، وذلك وفق مقال له نشرته صحيفة الـ «إندبندنت» البريطانيّة.
وأكد الكاتب فيسك أن الروس فتحوا قناة حوار مع أكراد سوريا في البادية عبر مركز تنسيق، لافتاً إلى أن الروس وقوات النظام و«وحدات حماية الشعب» الكرديّة في خندق واحد مع الولايات المتحدة في حملتها، وذلك بعد تقدّم النظام إلى حدود الرقة، وعقدوا اتفاقاً سرياً في البادية لتجنّب أية أخطاء بين القوات المدعومة من روسيا والقوات المدعومة من الولايات المتحدة.

## واشنطن تواصل وقف دعم المعارضة وتكتفي بتسليح «قسد»

قطعت واشنطن مساعداتها العسكرية عن لواء «شهداء القريتين» في البادية السورية، بعد أن بدأ باستهداف قوات النظام بدلاً من تنظيم «الدولة»، وفق ما قال المتحدث باسم التحالف الدولي راين ديلون.
وكانت واشنطن أوقفت قبل ذلك برنامج تسليح بعض فصائل المعارضة، وبرر الرئيس الأميركي دونالد ترامب، قراره بأن هذا البرنامج «ضخم وخطير وغير فعال».
في المقابل أرسلت الولايات المتحدة شحنة جديدة من الأسلحة والمعدات العسكرية إلى ميليشيات «قسد» التي تقودها «وحدات حماية الشعب».
وأفادت وكالة الأناضول أن «180 شاحنة محملة بالعتاد العسكري والذخيرة، أرسلت على دفعتين خلال الأسبوع الماضي إلى الحسكة ومنها إلى شمالي الرقة.
وسبق أن أرسلت الولايات المتحدة 629 شاحنة محملة بالعتاد العسكري بما فيها أسلحة ثقيلة وذخيرة بين الـ 5 من حزيران الماضي والـ 17 من تموز الحالي.

# روسيا تتمدد في الجنوب ومصير إدلب يكتنفه الغموض

**سوريتنا برس**

بعد نحو عامين من تدخلها العسكري المباشر في سوريا، بدأت موسكو تفرض أجندتها على الأرض السورية، حيث قامت بموجب «اتفاق الجنوب» الذي تم توقيعه نهاية الشهر الماضي، بنشر قواتها في درعا والغوطة الشرقية، في ظل غياب كامل لأي وجود لقوات الدول التي رعت الاتفاق، وهما الولايات المتحدة والأردن، في حين بادر النظام إلى سحب قواته من درعا، وفي الوقت نفسه واصل خرقه لاتفاق التهدئة في الغوطة الشرقية الذي تم توقيعه قبل أيام.

دورية من الشرطة العسكرية الروسية في درعا المحطة | فرانس برس

## مواقع توزع القوات الروسية

ووثق تلفزيون «روسيا اليوم» الحكومي، وجود قوات الشرطة العسكرية الروسية في ريف القنيطرة قرب مرتفعات الجولان المحتل، وتحديداً على حواجز الطريق الواصل بين مدينتي «خان أرنبة - مدينة البعث»، وطريق «خان أرنبة - جباتا الخشب»، إلى جانب الانتشار بمحيط بلدة «جبا مسحرة» بريف القنيطرة.

وبالنسبة لمحافظة درعا، فقد انتشرت قوات الشرطة العسكرية الروسية على حواجز قوات النظام في بلدات «قيطة، والقنية، ودير البخت، وموثبين» ومدينة الصنمين بريف المحافظة الشمالي، وكذلك ضمن مدينة درعا، إضافةً إلى قرية «برد» التابعة إدارياً لمحافظة السويداء التي تسيطر عليها فصائل المعارضة.

وأعلنت هيئة الأركان الروسية في بيان لها، أن نشر نقاط الشرطة العسكرية جنوب غرب سوريا جاء على مسافة لا تبعد أكثر من 13 كم من المنطقة العازلة بين القوات الإسرائيلية والسورية في هضبة الجولان.

كما ذكرت الأركان في بيانها أن الشرطة العسكرية الروسية أقامت نقطتي تفتيش وأربعة مواقع للمراقبة في الغوطة الشرقية.

## إدلب هدف موسكو القادم

روسيا لم تكتفِ بنشر قواتها في الجنوب السوري والغوطة الشرقية، بل وجّهت أنظارها نحو إدلب، فمع انشغال السوريين بأحداث إدلب وأخبار ونتائج الاقتتال فيها، وما سيؤول إليه الوضع بعد سيطرة «هيئة تحرير الشام» على معظم المحافظة، قالت وزارة الدفاع الروسية: «إن موسكو تخطط لإقامة منطقة جديدة من مناطق «خفض التصعيد» في محافظة إدلب».

وكشفت صحيفة «الشرق الأوسط» اللندنية، أن «الخطوة المقبلة في إطار استراتيجية روسيا الجديدة، تتلخص في توسيع نطاق «مناطق خفض التصعيد»، المقتصرة حالياً على خمس أو ست مناطق محلية بجنوب البلاد، إلى أجزاء أخرى من سوريا، مع النظر إلى محافظة إدلب باعتبارها الأولوية التالية».

وفي ضوء ذلك باتت معظم التحليلات والأخبار التي انتشرت حالياً عن وضع إدلب المستقبلي، تتحدث عن أنها قد تواجه مصير «الموصل»، أو قد يكون مصيرها أسوأ من ذلك بكثير، خصوصاً أنها محاصرة تماماً من جميع الجهات، وليس لها منفذ سوى باتجاه تركيا، ويوجد فيها قرابة 3 ملايين شخص على أقل تقدير، لن يوفر منهم النظام والروس والميليشيات الشيعية أحداً.

في حين استبعد عضو الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني «هادي البحرة»، أن تتدخل تركيا منفردة باتجاه إدلب، مشيراً إلى أن «أنقرة كجزء من التحالف الدولي، إضافة إلى تنسيقها مع روسيا نجحت في الحد من تمدد الميليشيات الإيرانية والنظام باتجاه المحافظة» بحسب تعبيره.

## النظام يُفسح المجال للسيطرة الروسية

وفي المقابل سحب النظام قوات ضخمة تابعة للفرقة الرابعة التي يتزعمها شقيق بشار «ماهر الأسد»، من مناطق في درعا جنوب سوريا.

وأوضح ناشطون أن رتلاً عسكرياً مؤلفاً من نحو 15 دبابة وآليات عسكرية، تابعاً للفرقة الرابعة، والتي تُعرف باسم «قوات الغيث»، انسحب من مقر عمليات قوات النظام بملعب البانوراما في مدينة درعا، وتوجه إلى العاصمة دمشق.

كما استقدمت قوات النظام كرفانات (بيوت متنقلة) من العاصمة دمشق، ونشرتها بالزاوية الشمالية لكتيبة الاشارة 110 التابعة لقيادة الفرقة التاسعة بمحيط مدينة الصنمين بريف درعا، لتكون بمثابة مقر عسكري مؤقت للقوات الروسية.

وأشار ناشطون إلى أن «القوات الروسية وفور وصولها إلى محافظة درعا، نفذت عدة جولات استطلاعية ضمن المناطق التي تسيطر عليها قوات النظام في المحافظة، وشملت قطعاً عسكرية وخطوط تماس في مدينة إزرع وخربة غزالة والشيخ مسكين».

## مساعدات رمزية لسكان الغوطة

ووفقاً لاتفاق خفض التصعيد في الغوطة الشرقية الذي أعلنت روسيا مؤخراً عن توقيعه «بوساطة مصرية، دخلت قافلة مساعدات طبية ثانية إلى غوطة دمشق الشرقية، برفقة وفد من الأمم المتحدة من معبر مخيم الوافدين، وذلك بعد يومين من دخول مساعدات غذائية وطبية إلى بلدات الغوطة المحاصرة».

وضمت القافلة خمس شاحنات للهلال الأحمر تحمل مواد ومستلزمات طبية وأدوية ولقاحات، حيث أكد ناشطون أنها وصلت إلى مدينة دوما المحاصرة التي تؤوي آلاف النازحين بمرافقة عناصر من «جيش الإسلام».

وأشار ناشطون إلى أن القافلة الطبية تضم مساعدات رمزية سيتم توزيعها على كل مدن وبلدات الغوطة الشرقية، وذلك عن طريق المكتب الطبي الموحد، مشيرين إلى أنه سيتم خلال الأيام القليلة القادمة المزيد من المساعدات إلى الغوطة، ولا سيما الطبية منها.

## النظام يواصل خرق اتفاق الغوطة

وفي سياق متصل واصل النظام السوري خرقه اتفاق وقف إطلاق النار في الغوطة الشرقية، والذي تم توقيعه في القاهرة في الـ 22 من الشهر الحالي، حيث وثق الدفاع المدني في ريف دمشق، مقتل وجرح 156 شخصاً بينهم 15 قتيلاً معظمهم في عربين، منذ بدء سريان الاتفاق وحتى الخميس الماضي.

وأضاف الدفاع المدني «إن هذه الفترة شهدت شن 57 غارة جوية، وسقوط 39 قذيفة مدفعية وصاروخي أرض - أرض، على مدن وبلدات عربين، ودوما، وعين ترما، وزملكا، وجسرين، والمرج، والشيفونية بالغوطة».

في حين أكد المجلس المحلي لمنطقة المرج بريف دمشق، أن المناطق التي تُستهدف بالغارات الجوية في الغوطة الشرقية، لا يوجد فيها مقرات عسكرية لأي فصيل، وهي أماكن لتجمع المدنيين ومدارس فقط، داعياً المجتمع الدولي والجهات الضامنة لاتفاق «تخفيف التصعيد» بتحمل المسؤولية تجاه تلك الخروقات.

# «قسد» تسيطر على نصف الرقة والنظام يستعرض عضلاته

**سوريتنا برس**

تواصل قوات سوريا الديمقراطية «قسد» تقدمها داخل مدينة الرقة، في الوقت الذي يسعى فيه تنظيم الدولة إلى شن هجمات معاكسة لإيقاف هذا التقدم موقعاً عشرات القتلى في صفوف «قسد»، وبالتزامن مع ذلك تواصل قوات النظام زحفها نحو الرقة عبر الريف الشرقي، بينما يزداد واقع المدنيين سوءاً مع تصاعد حالات القصف ضدهم.

وبعد أكثر من 50 يوماً من المعارك داخل مدينة الرقة، قالت «جيهان شيخ أحمد» الناطقة الرسمية باسم قيادة أركان عملية «غضب الفرات» في بيان لها: «إن قوات سوريا الديمقراطية اخترقت خط الدفاع الثاني لمسلحي تنظيم الدولة، وباتت تسيطر حالياً على 45 ٪ من مدينة الرقة، من خلال الاستيلاء على 8 أحياء سكنية في المدينة، بينما تتواصل المعارك والقتال في 6 أحياء أخرى».

في حين أفادت وزارة الدفاع الأمريكية أن «نحو 40 ٪ من مدينة الرقة تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية»، مقدرةً عدد عناصر «قسد» بحوالي 50 ألف عنصر.

وأمام هذا التقدم، شن تنظيم «الدولة»، سلسلة هجمات استهدفت مواقع «قسد»، عبر ثلاث مجموعات انغمست في معسكر لـ«قوات سوريا الديمقراطية» قرب قرية الكرامة شرق الرقة، وتمكنت من قتل 53 عنصراً وإصابة آخرين، وإعطاب عربتين مصفحتين، في حين انغمست مجموعة رابعة في موقع آخر قرب المعسكر، وقتلت 7 آخرين من عناصر تلك الميليشيا.

## النظام يزعم قدرته دخول الرقة بخمس ساعات

وفي المقابل تقدمت قوات النظام إلى القسم الشرقي من ريف الرقة الجنوبي، ووصلت إلى مشارف حوض الفرات بعد سيطرتها على بلدات تقع في الريف الجنوبي، وهو ما دفع بعدد كبير من المدنيين للنزوح من المنطقة.

وذكرت مصادر عسكرية لوكالة أنباء النظام «سانا»، أن قوات النظام السوري والميليشيات الرديفة لها، تمكنت بعد اشتباكات مع عناصر التنظيم في منطقة السبخة الواقعة إلى الشرق من بلدة الرصافة في الرقة، من السيطرة على مساحات جديدة بريف الرقة الجنوبي.

ونقلت وكالة سبوتنيك الروسية عن مصدر عسكري في قوات النظام قوله: «إن الجيش السوري وصل إلى منطقة تقع على بعد 10 كم عن نهر الفرات، ونحو 30 كم عن الرقة، ويمكن للجيش الوصول إلى المدينة خلال 5 ساعات، ولذلك بات تحرير الرقة يرتبط بلحظة بدء الهجوم».

## التحالف يحذر قوات النظام من التقدم نحو الرقة

وفي السياق ذاته نقل «المجلس المدني» لمدينة الرقة التابع «لقوات سوريا الديمقراطية»، عن مسؤول في التحالف الدولي تأكيده أن «التحالف وضع حدوداً لتقدم قوات النظام في المحافظة».

جاء ذلك خلال زيارة المسؤول الثاني في التحالف، الجنرال روبرت جونز، إلى مدينة عين عيسى بريف مدينة الرقة الشمالي، أكد فيها أن «التحالف وضع حدوداً للنظام وأخبره بضرورة الالتزام بها، والنظام ملتزم بها حتى الآن، وفيما إذا تجاوزها فإنه سيلقى رداً حاسماً من قبل التحالف الدولي».

يأتي ذلك، رداً على الأنباء التي انتشرت مؤخراً، حول وجود مفاوضات بين قوات النظام و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، تسلمت الأولى على إثرها قريتي العكيرشي والدلحة جنوب شرق الرقة.

عنصر من قوات قسد في حي نزلة شحادة بمدينة الرقة | AFP

## أوضاع كارثية للمدنيين

من جهة أخرى شنّ التحالف الدولي عشرات الغارات الجوية الأسبوع الماضي، طالت تجمعات المدنيين داخل مدينة الرقة وريفها، ما أدى إلى مقتل أكثر من 100 مدني بينهم عوائل كاملة.

وأكدت مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية أورسولا مولر، أن أكثر من 200 ألف شخص فروا منذ نيسان الماضي من منازلهم في المنطقة المحيطة بمدينة الرقة.

وأوضحت «مولر» في كلمتها أمام مجلس الأمن، أن «الحصيلة المذكورة تشمل أكثر من 30 ألف شخص نزحوا خلال تموز الجاري وحده»، حسب وكالة الأناضول التركية.

وأشارت المسؤولة الأممية إلى أن «20 ألفاً إلى 50 ألف شخص لا يزالون في المدينة المحاصرة بسبب عدم وجود وسيلة تمكّنهم من الخروج».

## تحضيرات لمرحلة ما بعد الرقة

ومع اقتراب «قسد» من السيطرة على الرقة، أعلنت واشنطن جهوزيتها للمشاركة في إعادة أعمار الرقة بعد طرد تنظيم الدولة منها، مؤكدة أن التحالف الدولي والدول الـ 72 المشاركة فيه تدعم سياسياً وإغاثياً المجلس المدني لمدينة الرقة، والذي سيستلم إدارة المدينة بعد التحرير.

ولفت نائب قائد قوات التحالف الدولي ضد التنظيم روبرت جونز، إلى أن التحالف الدولي سيدعم الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني لمساندة مخيمات النازحين التي يقتصر دعمها الآن على الجهود المحلية في «الإدارة الذاتية» شمال سوريا.

كما أكدت وسائل إعلام كردية، أن الولايات المتحدة تدرب حالياً قوات الأمن "الآسايش" تمهيداً لتسليمهم مهمة حماية الأمن داخل مدينة الرقة بعد تحريرها من تنظيم الدولة.

وأوضحت تلك الوسائل، أن المرحلة الأولى لتجهيز قوات الأمن «الآسايش» تتضمن تدريب 250 شخصاً على يد مدربين أمريكيين، وسيتلقى المُنضمون لهذه القوة تدريبات على استخدام الأسلحة وإنشاء نقاط السيطرة وتفتيش المواطنين، كما يتم تدريبهم على كيفية التعامل مع مسلحي التنظيم والمدنيين داخل المدينة.

كما طالبت ميليشيات «سوريا الديمقراطية»، الولايات المتحدة بلعب دور أكبر في سوريا، وذلك بعد انتهاء معركة الرقة ضد تنظيم الدولة، وأنهم بحاجة إلى استمرار الدعم السياسي والمالي من أمريكا.

في حين قال الدكتور «مراد يشيلطاش» المحاضر في قسم العلاقات الدولية في جامعة «سقاريا» التركية: «إن إخراج تنظيم «الدولة» من مدينة الرقة لن يُشكل نهاية للصراع المسلح الذي يدور بين العديد من القوى على الأرض السورية، إنما سوف يشكل مرحلة جديدة، تتميز بالمزيد من الضراوة وتغيير الشكل النمطي للصراع، الذي سيأتي على ما تبقّى من الجغرافية السورية».

## أنباء متضاربة عن وجود كتيبة للمثليين ضمن «قسد»

على صعيد آخر تداول ناشطون سوريون، صورة لكتيبة عسكرية أطلقت على نفسها اسم «TQILA» وتتبع لتحالف ميليشيات قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، ورفعت الميليشيا علم المثليين جنسياً في مدينة الرقة، وكذلك لافتة كُتب عليها باللغة الإنجليزية «مثليون يقاتلون الفاشية» في إشارة إلى تنظيم «الدولة».

وقال الناشطون: «إن الصورة لعناصر من جنسيات أجنبية يقاتلون ضمن صفوف «قسد» ويحاربون تنظيم «الدولة» معها، ضمن الحملة العسكرية المدعومة من التحالف الدولي على الرقة الخاضعة بأغلب أحيائها لسيطرة تنظيم «الدولة»».

في حين نفت قوات سوريا الديمقراطية، وجود كتيبة للمثليين بين صفوفها، وأكد مصطفى بالي مدير المركز الإعلامي في «قسد»، أن هذا الخبر عارٍ عن الصحة.

# معارك عرسال تنتهي باتفاق تهجير وحزب الله يواصل استهداف اللاجئين

**سوريتنا برس**

تسـتمر التحضيـرات اللوجسـتية لإتمـام بنـود الاتفاق الـذي توصلت إليه ميليشـيا حزب الله اللبنانية و«هيئة تحرير الشـام» في منطقة جرود عرسال على الحدود السورية، وسط ترجيحات بأن عدد المهجّرين قد يزيد عن 5 آلاف مدني ومسـلّح، في حين واصل حزب الله خرق بنود الاتفاق وشـن هجمات ضد الفصائل والمدنيين في مخيمات عرسال.

ويتضمـن الاتفـاق وجـود خطتيـن لنقـل مقاتلي «هيئة تحرير الشـام» وعائلاتهم إلى إدلب، الأولى عبر بلدة فليطا في القلمون الغربي بريف دمشـق، بمرافقـة عناصـر مـن ميليشـيا «حـزب اللّه»، ثم طريـق حمص الدوليـة إلى ريف حمـاة وصولاً إلى إدلـب، والثانيـة: عبر الأراضـي اللبنانيـة بمرافقة عناصر من «حزب اللّه» والجيش اللبناني، من خلال نقلهم من بلدة عرسال إلى معبر جوسيه الحدودي مرورا ببلدات البقاع الشمالي كاللبوة والعين.

## آلية تنفيذ الاتفاق

وسـيتم خروج مقاتلي «هيئة تحرير الشـام» من جرود عرسال والقلمون الغربي إلى إدلب، بموجـب الاتفاق على مراحل، وعند خروج كل مجموعة يتمّ إطلاق سـراح واحد من أسـرى حزب اللّه لدى «تحرير الشام».

وتضمـن الاتفـاق بيـن الطرفيـن أيضـاً عدة بنود، وهي: التهدئة العسـكرية الشـاملة بين طرفـي الهيئة والحـزب بدءاً مـن صبيحة يوم الخميـس في الـ27 من تمـوز، والحفاظ على سلامة اللاجئين السوريين الراغبين في البقاء في عرسـال من قبل الجيش اللبناني، وتأمين خروج مقاتلي «هيئة تحرير الشام» إلى مدينة إدلب، إضافـة للمدنيين الراغبيـن بالخروج مع اللاجئيـن السـوريين، ويرافق الاتفـاق تبادل للأسرى والجرحى والجثث بين الطرفين.

وكان حزب اللّه بدأ شن معاركه في عرسال منذ الـ 21 من الشـهر الحالي، بحجة طرد «الإرهابيين» من الحدود، في حين أبرزت تصريحات المسؤولين اللبنانيين أن طرد اللاجئين السـوريين من لبنان هو هدف المعارك الأول.

## 11 أسيراً من حزب الله في قبضة «تحرير الشام»

وفي إطار المعارك أسرت «هيئة تحرير الشام» ثلاثـة عناصـر جدد من ميليشـيا «حـزب اللّه» اللبنانـي صبـاح السـبت الماضي، فـي منطقة جرود عرسال الحدودية، أثناء محاولتهم التقدم في المنطقة، ليرتفع عدد أسـرى حزب اللّه إلى 11 اسـيراً لـدى الهيئة، بينهم 3 عناصر أسـروا في معارك حلب العام الماضي.

وحذّر «أبو مالك الشـامي» القيـادي في «هيئة تحرير الشام» عبر وكالة «إباء» التابعة للهيئة، من مغبة خرق ميليشـيا «حـزب اللّه» للاتفاق، مشـيراً إلـى إن أي محاولـة غدر من الميليشـيا سيكون ثمنها الأسرى الذين في قبضة الهيئة.

وأكـد «أبـو مالـك» أن الهيئـة ملتزمـة ببنود الاتفـاق الموقع بيـن الطرفيـن، حرصاً على سـلامة اللاجئين من السـجن الكبير المسمى «عرسال»، حسب وصفه.

ونشـر المكتـب الإعلامـي لـ «هيئـة تحرير الشـام»، مقطعاً مصـوراً ظهر فيه 3 أسـرى لميليشـيا حزب اللّه» اللبنانية، وهم يناشدون قيادة الميليشيا بوقف العمليات العسكرية في منطقة عرسال الحدودية.

وتوجّـه «محمد مهدي هاني شـعيب» الأسـير من ميليشـيا «حزب اللّه» لدى الهيئة، برسالة سمّاها بـ «الأخيرة»، مستنجداً بقيادة الحزب، قائلاً: «إلـى الأهل وقيادة الحـزب، إذا لم يتم وقف العملية العسـكرية على منطقة عرسال والقلمون الغربي سـوف تكون هذه رسـالتي الأخيرة وآخر لحظات من حياتي».

عناصر من الجيش اللبناني يرافقون المدنيين في جرود عرسال

## حزب الله يخرق الهدنة ويُمارس انتهاكات ضد اللاجئين

وفي سـياق متصل أكدت «هيئة تحرير الشـام»، قيام حزب اللّه بخروقات لاتفاق وقف إطلاق النار الذي توصل إليـه الطرفان، عبـر محاولة عناصر الحزب التسلل إلى نقاط متقدمة في الجرود.

وأعلنـت وكالـة «إبـاء» المقربـة مـن «هيئة تحريـر الشـام»، أن حصيلـة المعـارك التـي تخوضها الهيئة ضد ميليشـيا حزب اللّه وقوات النظـام في مناطـق القلمـون الغربي وجرود مدينـة عرسـال اللبنانية، أسـفرت عن مقتل أكثـر مـن 200 عنصر مـن حـزب اللّه وقوات النظام، إضافة إلى أكثر من 250 جريحاً.

وأضافـت الوكالـة «إن ميليشـيا حـزب اللّه عمدت إلـى قصـف المناطق التـي يكثر فيها المدنيون بأكثر من عشـرة آلاف قذيفة يومياً، بهـدف الضغـط علـى عناصـر هيئـة تحرير الشـام للخروج من مناطق القلمـون الغربي، إضافة إلى استهدافها خمس سيارات للأهالي بالصواريـخ الموجهة، ما أسـفر عن سـقوط قتيلين وعدة جرحى».

كما اسـتهدفت ميليشـيا «حزب اللّه» اللبناني بقذائـف الدبابات، المشـفى الميداني الوحيد فـي «وادي حميـد» ومخيمـات اللاجئيـن السـوريين في جرود عرسـال، الأمر الذي أدى إلى ارتقاء عدد من اللاجئين وإصابة عدد آخر.

في حيـن تمكنـت «هيئة تحرير الشـام» من إسـقاط طائـرة حربيـة لقـوات النظـام فـي مناطق سـيطرة ميليشـيا «حـزب اللّه»، بعد شنها عدة غاراتٍ على منطقة جرود عرسال.

وسـقطت أيضـاً طائـرة مُسـيّرة عـن بعد، مُحمّلـة بقنابـل متفجـرة، تابعة لميليشـيا «حزب اللّه» وسـط مخيم اللاجئين في «وادي حميـد» على الحـدود السـورية اللبنانية، كما أحـرق عناصـر «هيئـة تحريـر الشـام» رتلاً عسكرياً لميليشيا «حزب اللّه» مؤلفاً من دبابة وسيارتين محملتين برشاشات ثقيلة وناقلات جند متجهة إلى تلال وادي حميد.

## تقرير مزيف يُجهض حقيقة مقتل اللاجئين

علـى صعيـد آخر زعمـت لجنة الطب الشـرعي التي عاينت جثامين اللاجئين الذين قتلوا على يد الجيش اللبناني، أنهم توفوا نتيجة إصابتهم بأمراض مزمنـة، تراوحت بين التهاب القصبات الهوائية، والجيوب الأنفية، والصدمة الحرارية، ورابعٌ قيل: إنه توفي نتيجة تعاطيه المخدرات.

وكلفت لجنة الطب الشـرعي بتقصي الحقائق، حول مقتل اللاجئين السوريين الأربعة بظروف غامضـة في سـجون تابعـة للجيـش اللبناني، واستبعدت اللجنة أن يكون الأخير عرّض هؤلاء المعتقلين لعمليات ضرب أثناء اسـتجوابهم، أو إيداعهم في ظروف لا إنسانية داخل الزنازين.

وأبـدت منظمـات حقوقيـة عـدة فـي بيـان مشـترك، دعمها الكامل للنشـطاء السوريين المضربيـن عـن الطعـام فـي باريـس وأمسـتردام، والمطالبيـن بالتحقيـق عـن انتهـاكات حقـوق الإنسـان وأعمـال التعذيب والقتل التي ارتكبها الجيش اللبناني بمخيمات اللاجئين في عرسـال ضد اللاجئين السوريين خلال الأسبوعين الماضيين.

وطالـب البيـان السـلطات اللبنانيـة أن تزوّد الضحايا وأفـراد عائلاتهم بفرصـة للحصول علـى إنصـاف أمـام محاكـم مدنيـة تلتـزم بالإجـراءات القضائية السـليمة، مبديةً قلقها البالـغ من أنه إذا لـم يُفرض عقاب على مثل هـذه الأعمال ولـم تُردع، فإنها سـتتكرر ضد اللاجئين السوريين في لبنان.

كمـا شـدد «تيـار المسـتقبل» اللبنانـي، على رفضـه محـاولات ميليشـيا «حـزب اللّه» لـ«استغلال المعارك» الدائرة في جرود عرسال بهدف «شرعنة مشاركتها الحرب السورية».

# استراتيجية ترامب في سوريا:
# امتيازات لروسيا والأسد وباب مفتوح للتنظيم

**كارين ديونغ | عن الواشنطن بوست الأمريكية**
**ترجمة وتحرير سوريتنا برس**

غدا التعاون الروسي الأمريكي واحداً من جهة المناهضة لتنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا، حيث يعتمد المخططون العسكريون الأمريكيون علـى موسـكو في محاولـة لمنع قوات النظـام السـوري وحلفائه على الأرض من التدخل في العمليات المدعومة من التحالف.

الصراع في سوريا تحول إلى ميدان قتال متقـارب، وصار جـزءا مـن الخطة التي تقضي بإقامة مناطق خفض التصعيد، بمسـاعدة روسـية وإيرانيـة، ضـد المعارضة التي تسعى للإطاحة بالأسد، وحرب التحالـف بقيادة الولايات المتحدة لتدمير تنظيم «الدولة الإسلامية».

وأعـرب بعـض المشـرّعين ومسـؤولي البيـت الأبيـض عـن قلقهـم مـن أن الاسـتراتيجية المتبعـة قصيـرة النظـر وتعطـي امتيـازات طويلـة الأجـل فـي سـوريا لروسـيا وإيران والأسـد، كما أنها تترك البـاب مفتوحاً أمـام تنظيم الدولة الإسلامية المهزوم لإعادة تشكيل نفسه.

ويقول النقـاد «لا يمكن الوثوق بروسـيا ولا إيـران بالالتزام بـأي صفقة؛ فالنتيجة سـتكون اسـتمراراً للحـرب التي تسـعى الإدارة الأمريكية إلى إنهائها بالتفاوض».

ولا تـزال المفاوضـات بيـن الولايـات المتحدة وروسيا مستمرة حتى مع تحرك الكونغـرس لفـرض عقوبـات إضافية على روسيا وإيران.

## «داعش أولاً»

وعـرض وزيـر الدفـاع جيـم ماتيـس، ورئيـس الأركان المشـتركة جوزيـف دونفـورد، ووزيـر الخارجيـة ريكـس تيلرسـون أدوات وعناصر الاستراتيجية المتبعـة في جلسـات إحاطة، وبشـكل خاص لأعضاء مجلـس النواب ومجلس الشيوخ في الأسبوع الماضي.

ولـم تخـفِ الإدارة اسـتراتيجيتها المسـماة «داعـش أولاً»، مـا يضـع هزيمـة التنظيم كأولويـة قصـوى لهـا، وبعـد ذلـك سـيتم التصدي لباقي العناصر التي تعيق الاستقرار السوري الطويل الأجل.

ولعـل أهـم ما ميـز ترامـب عن سـلفه، هو تغيير طريقة اتخاذ القرارات العسكرية بشأن الحرب ضـد تنظيم الدولة، ما حقق مكاسـب سـريعة لقوات التحالف فـي معاقله ، إضافة الى زيادة التعاون والتنسيق مع موسكو.

وقال مسؤولون أمريكيون، طلبوا عدم الكشف عن هويتهـم «إن الولايات المتحـدة ووكلاءها سيعترفون بسـيطرة الأسد على معظم وسط وجنوب سـوريا إلى الغرب من نهـر الفرات، مع عدد محدود من الاستثناءات المتفق عليها».

وحالما تتم اسـتعادة الرقة، ستتحرك القوات المدعومـة مـن الولايـات المتحدة لتسـيطر على القرى التي يسـكنها المسـلحون الذين تدعمهم، حتى الحدود العراقية.

ودعـا بعـض المسـؤولين فـي الإدارة الأمريكية الجديدة إلى إنشـاء قواعد محمية في الصحراء لمنع إيران من التوسـع. وقالوا «إن السـماح للقوات المؤيدة لإيران بالدخول إلى البادية الجنوبية في سـوريا، سـيمكنها من إقامة جسر بري عبر سوريا لتزويد حزب اللّه، والميليشيات الشيعية اللبنانية».

ويجـري رصد خط «فك الاشـتباك « شـرقاً وغربـاً جنوب الرقـة، حيث تدعـم الطائرات الحربية والمستشـارون الأمريكيون هجوماً من قبل قوات سوريا الديمقراطية للسيطرة على معظم الأراضي شـمال هـذه المنطقة إلى الحدود التركية وشرقاً إلى العراق.

## استراتيجية البحث والبقاء

وفي جنوب غرب سـوريا، نجح وقف إطلاق النار الذي اتفقت عليه الولايات المتحدة وروسـيا إلى حـد كبير في وقـف القتـال بين الأسـد وقوات المعارضة. وقـال تيلرسـون في إعلانـه: «إن هذا هو أول مؤشـر لنا على أن الولايات المتحدة وروسـيا قادران على العمل سـوياً في سوريا».

وأضاف «إن روسـيا تشـترك معنا في المصالح من حيث البحث عن الاستقرار في المنطقة».

وفـي الشـهر الماضـي، أمر ترامـب بإغلاق برنامج وكالة المخابـرات المركزية الذي بدأ قبل عام لتدريب المعارضة المسلحة.

وهـو ما انتقـده جـون ماكين الـذي رأى أن ذلـك «تنازلٌ كبيرٌ لصالح الرئيس الروسـي فلاديمير بوتين».

وقال ماكين في بيان له «إن تقديم أية تنازلات لروسيا، دون وجود اسـتراتيجية أوسع لسوريا، سيكون عملاً غير مسؤول وقصير النظر».

## مكاسب الأسد

وقال معهد «دراسـة الحـرب» الذي يتخذ من واشـنطن مقراً له في تقرير له: «إن روسـيا تعيد تشـكيل حملتها الجوية في سوريا من أجل إجبار الولايات المتحدة على الشراكة مع موسكو».

وقـد توقفـت روسـيا تقريبـاً بشـكل كامل عن شـنّ غاراتهـا الجوية في غرب سـوريا وتحولـت العمليات إلى الشـرق، حيث يتقدم نظـام الأسـد نحـو نهر الفـرات تحت سـتار مكافحة تنظيم الدولة.

وقـال التقريـر: «إن هـذا التحـول في وقف إطلاق النار في الجنوب الغربي ضمِن حرية روسيا في العمل، وساعد في فتح الباب أمام مفاوضات «فك الاشتباك»».

وقال السيناتور تيم كاين في مؤتمر صحفي أمـام المشـرعين «إن ماتيـس ودنفـورد وتيلرسـون تحدثـوا بالتفصيـل عـن «آفاق التعاون» مع روسيا». وأوضح أنه ما زال يرى أن «الإدارة الأمريكيـة أكثر تفاؤلاً حتى أكثر مني شخصياً».

ويعتقد أن «الاعتماد على موسكو، وضماناتها بـأن إيـران تحـذو أيضـاً حذوهـا، يمكـن أن يفضي فـي النهاية إلى التوصل إلى تسـوية سياسـية في سـوريا مـن دون الأسـد، الذي سيشكل إبعاده مفتاحاً لمنع الدولة الإسلامية المهزومة من إعادة تأسيس نفسها».

وعلـى عكـس ماكيـن، يعتقـد كايـن أن «الاسـتراتيجية الجديـدة التـي وعـد بها ترامب خـلال حملتـه الانتخابيـة اكتملت الآن ويجـري تنفيذهـا. والخطـوة التالية هي إعـلام الجماهير، وعلـى الكونجرس أن يمنح تصريحاً جديداً للحرب ضد الدولة الإسـلامية، وهـذا مـن شـأنه أن يرسـم معايير الصراع داخل سوريا وخارجها».

ومـن بيـن القضايـا التـي تطرحهـا الاسـتراتيجية علـى الطاولـة، الوجـود المتزايـد لـ«هيئـة تحرير الشـام»، والتي باتت تسـيطر على أجزاء واسعة من إدلب التي تشهد كثافة سكانية عالية بعد إقامة عدد من الكتائب من دمشق وحلب فيها.

وقـال دونفـورد في ذلـك الوقـت: «إن القانون يمنعنا من التنسيق مع الروس، لكننـا نتجـه إلى الـروس مـن أجل منع أي اشـتباك فـي عملياتنـا. وبخصوص الاقتراح الذي نعمل عليه مع الروس الآن فإحساسـي هـو أن الروس متحمسـون مثلنـا تمامـاً مـن أجـل ضمـان تمكننا من الاسـتمرار في الحملـة على داعش وضمان سلامة أفرادنا».

وتلت تلك التصريحات عدة مناوشـات، بما فـي ذلك إطـلاق النـار في حزيـران على طائرة حربية سـورية غرب الرقة، وضرب الميليشيات الإيرانية وقوات النظام بالقرب من معبر التنـف الحدودي مع العراق، حيث تقـوم القوات الأمريكيـة بتدريب وتقديم المشورة لقوات سوريا الديمقراطية.

وتبـع تلـك المناوشـات محادثـات، ولم يُنتهـك أي مـن هذين الخطين بشـكل كبير منذ ذلك الحين.

# حوادث الخطف والقتل والسرقة في الحسكة بازدياد ولا حلول لضبطها

أثارت حادثة مقتل الدكتور «إلياس إسحق» عضو الهيئة التدريسية في كلية الهندسة الزراعية على يد مجهولين في ريف الحسكة، صدى واسعاً على المستوى الشعبي والإعلامي، حيث أبدى غضبه من انتشار الفلتان الأمني والجرائم التي اقتربت من أن تكون «ظاهرة» في مناطق الإدارة الذاتية، وخاصةً بعد زيادة حوادث السرقة والخطف والقتل فيها.

**محمد الحسين**

الفلتان الأمني زاد حالات الانتقاد لعناصر «الأسايش والإدارة الذاتية»، والذين يُفترض أنهم يعملون على ضبط الأمور ومراقبة السلاح لتحقيق الأمن والاستقرار لسكانها، إلا أن تقارير كثيرة أشارت إلى ارتكابهم انتهاكات كثيرة بحق المدنيين، فضلاً عن حملات التجنيد القسري التي يشنونها.

جامعة الفرات أعلنت وفاة إلياس إسحق بتاريخ 21 تموز 2017، وذلك في نعي مقتضب للغاية، دون أن تذكر الجهة المسؤولة عن الحادث.

وفي السياق ذاته، أوضح الناشط مهند اليوسف لـ سوريتنا أن «جثة إسحق عضو الهيئة التدريسية وعميد كلية الهندسة الزراعية في الحسكة سابقاً، وُجدت ملقاة في محيط قرية أم الملح قرب بلدة التوينة على طريق الحسكة – تل تمر الشمالي»، مشيراً إلى أن «الأستاذ الجامعي اختفى منذ عشرة أيام بظروف غامضة، ليُعثر عليه مقتولاً على يد مجهولين ضمن مناطق سيطرة مسلحي حزب الاتحاد الديمقراطي».

وأضاف الناشط اليوسف أن «شرطة النظام وفرع الأمن الجنائي، قالت: إن تحقيقاتها توصلت إلى أن القاتل هو نذير جورج يونان الملقب نينوس ابن شقيقة المقتول، فيما لم يصدر أي توضيح حول الحادثة من قبل الإدارة الذاتية التي وقعت الجريمة في مناطق سيطرتها».

الدكتور إلياس اسحق عضو الهيئة التدريسية في كلية الهندسة الزراعية في الحسكة

### جرائم تديرها عصابات مُنظّمة

إلى جانب هذه الحادثة التي غيبت أكّادي آشوري، كما يصفه أبناء قوميته، زاد عدد حوادث القتل والاختفاء والخطف وقطع الطرق والسلب والنهب بحق السكان وعابري السبيل، والتي يبدو بعضها وكأنه منظم. وهذا ما أكده مكتب مكافحة الجريمة المُنظّمة التابع لقوات الآسايش الكردية في بلدة تل حميس جنوب مدينة الحسكة.

وقالت قوى الآسايش في بيان لها: «إنها ألقت القبض على عصابة في ناحية تل حميس تعمل على إرهاب الناس وتخويفهم بالسلاح من أجل الحصول على المال»، مشيرةً إلى أنها «شبكة مؤلفة من ستة أشخاص أُعتُقلوا بعد مداهمة منازلهم، إثر قيامهم بسلب الناس ممتلكاتهم من دراجات نارية ونقود وأجهزة خليوية وغيرها، وذلك ضمن البلدة والقرى المجاورة لها».

### التجار والأطفال الهدف الأول

ويؤكد الأهالي أن حوادث النهب والسلب تكاد تتحول إلى ظاهرة في ريف القامشلي الخاضع لسيطرة «الإدارة الذاتية»، بعد تسجيل خمسة حوادث سلب على الطرقات الأسبوعين الماضيين، استهدفت في معظمها تجارَ ومزارعي الكمون والقمح والشعير العائدين من الأسواق بعيد بيع محاصيلهم في المدينة وعودتهم بمبالغ مالية كبيرة هي نتاج عمل موسم كامل.

وانعكس هذا الأمر سلباً على أسعار الكمون، إضافةً إلى تقييد حركة المرور والسير ليلاً من قبل الناس خشية التعرض لمثل هذه الحوادث، وفق الأهالي.

كما تعرض طفلان في قرية «الناعم» بريف القامشلي الجنوبي لعملية خطف، قم قتل أحدهما على يد الخاطفين، ويُرجح السكان أن يكون الدافع وراء عمليات الخطف هو بيع الأطفال بسعر 400 ألف دولار لتجار بشر في إقليم كردستان شمال العراق.

أحد أحياء مدينة الحسكة | الإنترنت

# افتتاح أول مركز لذوي الاحتياجات الخاصة والمصابين في الأتارب

**سوريتنا برس**

أعلنت شرطة حلب الحرة بالتعاون مع المجلس المحلي في الأتارب بريف حلب الغربي، افتتاح أول مركز تأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة ومصابي الحرب في المدينة.

من أمام مركز الأمل لذوي الاحتياجات الخاصة في الأتارب | سوريتنا

وتأتي أهمية المشروع لإنشاء نقطة وصل لخدمات الشرطة الحرة للفئات المهمشة والضعيفة في المجتمع، ولتوفير منصة لذوي الاحتياجات الخاصة للتواصل مع الجهات المعنية بهم وتأهيلهم، حيث سيُقدم لهم المركز الرعاية والتدريب لإعادة دمجهم في المجتمع، على أن يتم تسليمه إلى مؤسسة «الأمل» لذوي الاحتياجات الخاصة.

وقال مدير مؤسسة الأمل محمد عكوش لـ سوريتنا: «خلّفت العمليات العسكرية العنيفة على ريف حلب الغربي العديد من حالات بتر الأطراف، والتي استوجبت إنشاء مؤسسة تُعنى بالاهتمام بهم وتُأمن الأطراف الصناعية للمصابين».

وبدأ المركز أولى أعماله بتقديم الخدمات لذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال جلسات المعالجة الفيزيائية وتشخيص حالات المرضى مع تقديم الخدمات والرعاية الطبية اللازمة لهم من كراسي متحركة وسلل غذائية.

وأضاف عكوش: «يهدف المركز، أيضاً، إلى تفعيل دور مصابي الحرب وذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع، من خلال دورات تدريبية خاصة تساعدهم على الاندماج في الوسط الاجتماعي دون الشعور بالنقص، وتحويلهم من مستهلكين إلى منتجين قادرين على رعاية أنفسهم».

وسجل في المركز 1250 مصابا، وتم حالياً اختيار أول 300 شخص للبدء بعلاجهم، حيث يسعى المركز إلى تأمين أطراف صناعية لهم من خلال مخاطبة الجهات الداعمة، أو مساعدتهم على الدخول إلى تركيا لتلقي العلاج.

وأكد مدير مؤسسة الأمل أن «أبرز الصعوبات التي تواجه عمل المركز، صعوبة إحصاء عدد الحالات نتيجة حركات النزوح والتنقّل المستمرة، إضافةً لقلة عدد الاحتياجات اللوجستية من كراس متحركة وأجهزة معالجة فيزيائية، مًا يؤدي إلى ضعفِ تقديم الخدمات».

وقال حسن جلول أحد المسجلين في المركز: «تعرضت أطرافي السفلية للبتر جرّاء غارة من الطيران الحربي، ومنذ ذلك الوقت وأنا أبحث عن منظمة وأسعى إلى تأمين أطراف صناعية. أتمنى أن يكون المركز الجديد فرصة مناسبة لتأمين الأطراف الصناعية لي أو مساعدتي للدخول إلى الأراضي التركية للعلاج».

# دورة تكميلية لطلاب الشهادتين الأساسية والثانوية في إدلب لتحسين فرص نجاحهم

**سوريتنا برس**

يركض حسان مصري أحد طلاب البكالوريا في إدلب نحو أهله فرحاً، بعدما تلقى اتصالاً من صديقه، ليُخبرهم أنه لن ينتظر عاماً كاملاً وبإمكانه تقديم الامتحان من جديد بعد أيام، وتعويض رسوبه، فبعد صدور نتائج الشهادتين الأساسية والثانوية، أعلنت مديرية التربية والتعليم الحرة في محافظة إدلب عن دورة تكميلية إضافية لإعطاء فرصة للطلاب لتحسين معدل درجاتهم أو تعويض رسوبهم.

وانتهى التسجيل على الدورة التكميلية الأسبوع الماضي، بعد أن قامت مديرية التربية بتمديد الموعد لأسبوع كامل، نتيجة الإقبال الكثيف على مراكز التسجيل، ونظراً للأوضاع الأمنية السيئة التي شهدتها المناطق المحررة في محافظة إدلب.

### الاعتراضات منحت طلاباً علامات ضائعة

وقال المسؤول الإعلامي في مديرية التربية مصطفى حاج علي لـ سوريتنا: «بعد صدور النتائج تم فتح باب تقديم الاعتراضات للطلاب لمراجعة بعض الدرجات، وتم تشكيل لجان مختصة لذلك، ومن الطلاب من استفاد بذلك نتيجة وجود خطأ نقل أو تدقيق في الدرجات».

بعد صدور نتائج الاعتراضات تم فتح باب التسجيل على الدورة التكميلية، ومن ثم تمديدها لأسبوع كامل، وأضاف حاج علي «بلغ عدد المتقدمين للدورة التكميلية من الشهادة الأساسية 1.946 طالباً، وللشهادة الثانوية الفرع الأدبي 875 طالباً، و1.125 طالباً للفرع العلمي، و5 طلاب من تقنيات الحاسوب».

وجهزت مديرية التربية مركزين في كلّ مجمع، مركز لكل شهادة، أو مركز مشترك للشهادتين ذكور ومركز مشترك للشهادتين إناث، ومن المقرر أن تبدأ امتحانات الدورة التكميلية مع بداية شهر آب المقبل.

ويُسمح للطالب المتقدم للدورة التكميلية تقديم مادتين راسبتين للشهادة الأساسية، ومادتين للشهادة الثانوية سواء أكان الطالب نجح في تلك المواد أم لا، وأشار حاج علي إلى «أهمية الدورة التكميلية لتعويض نقص العلامات أو الراسبين في المواد».

وقد سجل الطلاب في الدورة التكميلية، بعد مراجعة المجمعات التربوية في المحافظة مع بطاقاتهم الامتحانية، حيث قاموا بتقديم طلب خطي فيه كل المعلومات مع اختيار للمواد المراد تقديمها من جديد، إضافةً إلى رسم تسجيل مالي يتمثل بـ4 آلاف ليرة سورية للشهادة الأساسية، و5 آلاف ليرة للشهادة الثانوية.

وقال محمد عزيز أحد الطلاب المتقدمين للدورة التكميلية: «رسبت في مادتين خلال الامتحانات النهائية، ولم أكن قد أعددت للامتحان بشكل جيد، لذلك قدّمت أوراقي للدورة التكميلية التي ستمنح للكثير من الطلاب فرصة جديدة بالنجاح والدخول في المرحلة الثانوية أو الحصول على مقعد في إحدى كليات الجامعة، بدلاً من أن ينتظروا سنة كاملة لتقديم الامتحان من جديد».

### معدلات نجاح متوسطة

وكانت مديرية التربية بدأت الامتحانات النهائية للشهادتين نهاية شهر أيار الماضي، وانتهت امتحانات الفرع الأدبي في 13 حزيران، فيما انتهت امتحانات الفرع العلمي في الـ 15 من الشهر نفسه.

وتقدم لامتحان الشهادة الثانوية العامة 12.200 طالب وطالبة منهم 5.500 فرع علمي، و6.700 فرع أدبي محققين نسبة نجاح وصلت إلى 56 ٪ لطلاب الفرع العلمي، و54 ٪ لطلاب الفرع الأدبي، فيما وصل عدد الطلاب المتقدمين لشهادة التعليم الأساسي 21.900 طالب وطالبة محققين نسبة نجاح وصلت إلى 61 ٪.

يدرس حسان مصري ساعات متواصلة دون انقطاع، فقد صمم على تقديم المادتين اللتين رسب بسببهما، وسيسعى إلى نيل درجات مرتفعة فيهما، للحصول على مجموع عالٍ يؤهله لدخول الفرع الجامعي الذي يريد.

إحدى المدارس في الغوطة الشرقية | الإنترنت

# واقع مرير يعيشه مهجرو حي الوعر في القرية الطينية

**سوريتنا برس**

«هل يوجد أقسى من هذه المعيشة، لا يمكننا الاحتمال أكثر، نريد حلاً أو دعونا نعود إلى ديارنا». يقول أبو ممدوح المهجّر من حي الوعر الحمصي أمام كل كاميرا تدخل لتُصوّر حال السكان في القرية الطينية الواقعة غرب مدينة معرة مصرين بريف إدلب، والتي بُنيت العام الماضي وكان من المفترض أن تُعطى لعوائل من المخيمات الحدودية.

القرية الطينية تتسع لـ70 عائلة، وقد اقترح المجلس المحلي في معرة مصرين إدخال مهجري الوعر وريف تدمر إليها، رغم أن القرية لم تكتمل بشكل نهائي؛ إذ تحتاج إلى تمديدات وتوفير مواد غذائية وافتتاح مرافق خدمية بمختلف أنواعها.

وقال عضو المجلس المحلي في معرة مصرين أحمد أبو بكر لـ سوريتنا: «الوضع طبيعي، فهم هُجّروا من ديارهم إلى منطقة مقطوعة ولم يُنتهَ من تخديمها بشكل كامل، ومن الطبيعي أن يعانوا صعوبات كثيرة. ثم إن هذه ظروف نزوح وحرب في بلد تعاني من كل شيء، ومع ذلك يُؤمَّن لهم وجبات غذائية وسلل من أكثر من منظمة».

وتبعد القرية الطينية عن مدينة معرة مصرين حوالي 20كلم، وليس لدى أحد من النازحين وسيلة نقل، كما أن المواد المعلّبة غير متوفرة، ولا يوجد نقطة طبية، إضافةً الى أن الصهاريج التي تأتي من معرة مصرين جميعها خاصة.

كما أن تقسيم البيوت عشوائي، حيث أخذت بعض العوائل بيوتاً كبيرة في حين أن عدد أفرادها أقل من غيرها والعكس كذلك، ويُبرر أبو بكر ذلك قائلاً: «دخولهم إلى القرية الطينية كان غير متوقع، لذلك لم تتم دراسة العوائل الداخلة وتوزيع البيوت عليهم بشكل عادل».

وفيما يخص الخدمات، فقد تدخّل المجلس المحلي وأمّن سلالاً غذائية ووجبات جاهزة لهم كل يوم، كما ساعد البعض في النزول إلى مدينة معرة مصرين للعمل فيها.

يقول أبو بكر: «الحل في أن يجد كل ربٍّ أسرة مهنة يكسب منها رزقه، المنظمات والجمعيات الخيرية ليست دائمة للأبد، وعليهم التكيف مع المرحلة القادمة».

وفي الوقت ذاته عمل المجلس على تأمين مقاعد دراسية، وتعاقد مع عدد من المدرسات لافتتاح مدرسة صغيرة كي تُدرس الطلاب، حيث سيتم افتتاحها خلال الأسبوع القادم، لتعويضهم عما فاتهم في السنوات الماضية.

ويتواصل المجلس المحلي مع عدد من المنظمات لتأمين مستلزمات مستوصف، ويختم أبو بكر حديثه قائلاً: «الجميع يحاول ولكن الإجراءات تحتاج إلى وقت طويل، ولا حل أمامنا سوى الصبر وتحمّل الصعوبات».

يمشي أبو ممدوح بخطوات متعثرة بعدما عاد خائباً من معرة مصرين ولم يتمكن من العثور على عمل، فيجلس على حافة صخرة قبل دخوله الى القرية الطينية، ويحدّث نفسه بصوت مرتجف: «ياليتني متُّ بالقصف ولم أتهجّر وأشاهد كلَّ هذا الذّلَّ والمرارة».

أطفال أمام أحد البيوت في القرية الطينية التي يسكن فيها مهجرو حي الوعر بمعرة مصرين | سوريتنا

# روث الحيوانات وروائح النفايات ثروة في الغوطة الشرقية

يجمع «رجب عبيد» من مدينة سقبا بقايا النفايات حول منزله ومن ثم يذهب إلى الاسطبل ويملأ ما نتج من روث حيوانات ويضعها جميعاً في كيس، ولكن ليس ليرميها في مكب النفايات كما كان يفعل سابقاً، وإنما ليستفيد منها في التدفئة والطهي وصناعة الأسمدة لأرضه الزراعية، فالحصار الذي فرضه النظام على الغوطة الشرقية، أجبر سكانها على الاستفادة من النفايات وروث الحيوانات، لتتحول من مشكلة كان يعاني منها الغوطة بسبب انبعاث الروائح الكريهة إلى مصدر مجاني للطاقة.

**مجد الشامي**

## غاز مجاني

رجب عانى في السابق من تأمين الحطب للطهي والتدفئة لعائلته، حيث يصل سعر كل 1 كغ من الحطب إلى 250 ليرة، ويحتاج يومياً إلى 5 كغ؛ أي بكلفة 1250 ليرة، لذلك قرر رجب البدء بمشروع صغير لتحويل روث الحيوانات إلى مصدر للطاقة عبر تخميرها والاستفادة منها في الحصول على غاز الطهي.

في البداية بدا المشروع غير مجدٍ، لكن بعد عشرة أيام من ملء الخزان بروث الحيوانات بدأ إنتاج الغاز، والذي يستمر طوال فصل الصيف، فالروث يحتاج إلى حرارة ليتخمّر جيداً ويُعطي الغاز، فيقف رجب أمام ما أسماه «المفاعل»، المنخفض التكلفة والمرتفع الإنتاج فرحاً بصنع الشاي بهدوء دون أي عناء أو كلفة.

وتبدأ عملية الحصول على الغاز بوضع روث الحيوانات في خزان مُحكم الإغلاق، أو عبر تجهيز حفرة في التربة ووضع الروث داخلها وتغطيتها بالنايلون، ويمكن إضافة الخميرة لتسريع عملية التخمّر، ومن ثم توصل أنابيب لإيصال الغاز من الحفرة أو الخزان لمكان الاستخدام (للطهي أو كوقود للمحركات).

ويستمر إنتاج الغاز من الحفرة أو الخزان طالما أن الحرارة مرتفعة، ويكفي عائلة مؤلفة من أربعة أشخاص خزان سعة ألف لتر للطهي طوال خمسة أشهر، بحسب شهادة الإخصائي بالطاقات المتجددة علاء الشامي في حديثه لـ سوريتنا.

## تدوير النفايات في دوما

وصل مكب النفايات في مدينة دوما لأقصى طاقة ممكنة، مع عدم وجود مكان بديل، وبدأ المجلس المحلي في التفكير بطريقة آمنة للتخلص من النفايات وأثارها السلبية والتي بدأت تزداد مع ارتفاع درجات الحرارة وانتشار الروائح الكريهة وظهور القوارض في المنطقة المحيطة بالمكب، فضلاً عن أن الحرائق المستمرة في المكب تؤدي إلى نتائج صحية كارثية، وخاصةً على المرضى المصابين بأمراض تنفسية.

وبعد تفكير توصل المجلس المحلي في دوما إلى مشروع لتدوير النفايات، والذي بدأ منتصف عام 2014، وظل مستمراً إلى الآن، حيث يهدف للاستفادة من الحجم الكبير للنفايات بدل رميها وفي الوقت نفسه إيجاد فرص عمل، وفق ما قاله مسؤول مكتب المكب في المجلس المحلي لمدينة دوما المهندس محمد الدوماني.

المشروع يبدأ بفرز المواد القابلة للاحتراق من قبل مدنيين يمتهنون جمع البلاستيك والنايلون، ليبدأ بعد ذلك الفرز اليدوي للمواد الصلبة كالمعادن والزجاج وغيرها وما يتبقى من المواد البلاستيكية، وبعد الانتهاء من الفرز تبدأ عملية الغربلة اليدوية من قبل عمال تابعين للمجلس المحلي، حيث توضع المعادن المفروزة سابقاً داخل القمامة الحديثة لتتحلل ويُستفاد منها في السماد العضوي.

رجب عبيد يصنع الشاي على غاز موصول بخزان مملوء بروث الحيوانات | سوريتنا

## الفرز اليدوي الحل الأفضل

لا تقتصر عملية فرز النفايات على العمل اليدوي فقط، فاستطاع المجلس المحلي لدوما صناعة خط آلي لفرز النفايات، ويتألف من غربال آلي دائري عدد 2 وخط سير وفرامة، حيث يعتبر الخط الآلي فعّالاً جداً، لكن كلفته التشغيلية مرتفعة، فيحتاج يومياً إلى 100 لتر مازوت، وسعر اللتر يتجاوز 2800 ليرة سورية، ما أدى إلى إيقافه والاكتفاء بالفرز اليدوي، وفق ما أفاد المهندس محمد.

ويقوم المجلس المحلي ببيع المواد العضوية كأسمدة تستخدم في الزراعة، وبهذا استطاع محلي دوما التخلص من مئات الأطنان من النفايات المتراكمة، وفي الوقت ذاته الاستفادة منها، وأما ما يمكن إعادة استخدامه كالعبوات الزجاجية فتفرز وتعقّم لتتم الاستفادة منها من جديد.

## النفايات وروث الحيوانات مصدر رزق

كما أن استخدام الخط الآلي يحرم 35 موظفاً من عملهم، وبالتالي لا يحقق أحد أهداف المجلس من تدوير النفايات وهو تأمين فرص عمل.

الاستفادة من النفايات لا تقتصر على عملية فرز البلاستيك والسماد العضوي، إذ يمكن الحصول على الغاز الناتج عن عملية التخمر والاستفادة منه في الطهي والتدفئة وكوقود، لكن العملية تحتاج إلى تكاليف عالية جداً، ولمواد أساسية غير موجودة كالنايلون بمساحات كبيرة لتغطية المكب، كما أن روث الحيوانات فعّال أكثر من النفايات في مجال استخراج الغاز؛ فهي خزان ومنجم حقيقي.

بحسب ما قال مسؤول قسم الطاقة البديلة في المجلس المجلي لمدينة دوما أبو أيمن.

بعد نجاح «رجب عبيد» في تجربته الأولى في استخراج الغاز من روث الحيوانات، قرر توسيع عمله ووضع خزان آخر لتشغيل مولدة الكهرباء، وبالتالي الحصول على المياه مجاناً عبر تشغيل المضخة، كما يسعى رجب إلى الانتقال إلى الإنتاج التجاري عبر ضغط أسطوانات الغاز المنزلي بالغاز المُنتج لديه وبيعه، وبذلك يحصل على عمل يسد به رمق أطفاله.

عمال من مجلس دوما المحلي يفرزون النفايات | سوريتنا

# مجوهرات النظام أكثر جودة ولا ثقة بالورشات المحلية
# تراجع شراء الذهب في الشمال وإقبال على بيعه لسد رمق العيش

يقف «قتيبة قميناسي» أمام باب أحد محلات الذهب في مدينة إدلب متحسراً، فضعف حالته المادية بعد فقدانه العمل، أجبره على بيع مجوهرات زوجته ليتمكن من إطعام عائلته، فتزايد حالات النزوح وارتفاع الأسعار وضعف القدرة الشرائية للسكان، جعلهم يُقبلون على بيع المجوهرات وليس لشرائها، خاصةً أن سعر غرام الذهب وصل 18700 ليرة سورية.

**صهيب مكحل**

واقع الحرب في سوريا أرخى بظلاله أيضاً على مهنة صائغي الذهب في المناطق المحررة، الذين دفعتهم ظروف الحرب إلى النزوح نحو مناطق النظام أو الهجرة إلى الدول المجاورة أو بلدان أوروبا، وخاصة مع تراجع حركة البيع والشراء لديهم، وتدهور الظروف الأمنية.
وتضم مدينة إدلب سوقاً خاصةً لبيع الذهب، وحمل اسم «سوق الصاغة»، ويحوي العديد من محال بيع الذهب والتي تعتبر مقصداً للعديد من السكان إما لبيع وشراء الذهب أو لصيانة القطع المكسورة.

## الذهب للعرسان فقط

وقال محمد سليمان عوض صاحب محل لبيع الذهب في إدلب لـ سوريتنا: «تأثرت مهنة صياغة الذهب بظروف الحرب، وظهرت التأثيرات عليها من خلال تراجع نسب المبيع والشراء، فلم تعد نسبة المبيع للزبائن تتجاوز الـ 25 ٪، مقارنةً بما كانت عليه الأمور قبل الحرب».
وأضاف «في السابق كان السكان يدّخرون أموالهم لشراء الذهب، أما اليوم فقد اقتصرت عمليات شراء الذهب على المقبلين على الزواج فقط وبكميات قليلة لا تتعدى الـ20 غراماً، في حين نشّطت موجات النزوح وعمليات التهجير السوق المحلية، من خلال بيع العديد من العوائل لمصاغها الذهبي لتأمين مسكن أو مصاريفها المعيشية».
ولا تعتمد عمليات بيع الذهب على النازحين والمهجّرين فقط، بل ساهم تراجع الدخل لفئات المجتمع، إلى دفع العائلات لبيع ما تملكه من مصاغ ذهبي لتأمين المعيشة.
وعن كيفية تأمّين الذهب قال سليمان عوض «يعتمد الصاغة بشكل رئيسي على مناطق النظام لتأمين الذهب، ويفضل أصحاب المهنة المصوغات مناطق المدموغة بختم جمعية الصاغة التابعة للنظام، والتي لها مركزان فقط في دمشق وحلب، ونظراً للقرب من محافظة حلب فإنه يتم الحصول على الذهب المصنّع منها».
وتختص كلّ ورشة في مناطق النظام بصنف خاص بها، ولا يمكن للورشة الواحدة صنع أنواع مختلفة من قطع الذهب، بل لكل ورشة نوع محدد كالأساور أو خواتم الذهب تختص بصنعها، حيث تضم العاصمة دمشق وحدها 120 ورشة تصنيع ويتم يومياً دمغ 3 كغ من الذهب.
ومع غياب أية ورش تصنيع ذهب معتمدة وموثوقة في المناطق المحررة، اعتمد الصائغون على الذهب المدموغ بختم جمعية الصاغة في مناطق النظام. يقول الصائغ عبد الوهاب لاذقاني من مدينة إدلب: «الفوضى في المناطق المحرّرة وعدم وجود هيئة رقابية دفعت السكان لأخذ احتياطاتهم عند شراء الذهب».
وسمح النظام لأصحاب الورش بوجود النحاس في قطع الذهب عيار 21 بـ3 سم كحد أعلى، وعند فحص القطع المُصنّعة يتم رفض القطع التب تبلغ نسبة النحاس فيها 20.96 ٪، وتكسيرها حتى لا يتم توريدها دون علم الجمعية، حتى وإن وُجدت هذه النسبة في قطعة واحدة تُرفض كامل الكمية المصنّعة.

أحد محلات سوق الصاغة في إدلب | سوريتنا

## ورش مربحة غير مرخصة

ساهم عدم وجود جهة رقابية مختصة على صائغي الذهب بالمناطق المحررة، في ظهور أشخاص بلا خبرة بعد هجرة الصائغين الأصليين إلى خارج البلاد، وتضم مدينة إدلب قرابة 25 محلاً لبيع الذهب أكثر من نصفهم يعملون بدون ترخيص من جمعية الصاغة التابعة للنظام، وفق ما ذكر الصائغ لاذقاني.
كما أدى غياب أية جهة رقابية إلى إقدام العديد من التجار لافتتاح ورش لتصنيع الذهب في المناطق الحدودية كمناطق الدانا وسرمدا، وبربح عالٍ يعود إلى صاحب المحل، ولا سيما أنه يتخلص، بذلك، من الضريبة المفروضة على الدمغ من قبل الجمعية والمقدرة بـ 5 آلاف ليرة سورية للقطعة الواحدة.
وقال أبو محمد سرمداوي صاحب إحدى ورشات تصنيع الذهب في مدينة سرمدا الحدودية: «الاخلاف في صناعة الذهب مناطق النظام فقط بدمغة جمعية الصاغة على كل قطعة ذهب، نحن نأمين المواد الخام (السبائك) من تركيا، وغالباً ما يتم تصديرها إلى مناطق النظام، بسبب الضرائب الباهظة التي يدفعها أصحاب ورش مناطق النظام عند إدخالها من الحدود».

## لا ثقة بالورشات المحلية

في حين أكد محمد الخال صاحب إحدى محال بيع الذهب في إدلب: «إن الجميع لا يتقبل الذهب المُصنّع في الورشات المحلية وغير المدموغ، فعند معرفة الزبائن بأنه محليُّ الصنع يتم رفض شرائه».
وأضاف الخال: «ما يثير مخاوف السكان من الذهب المصنّع في الورشات المحلية، أن تلك الورشات قد تُخطئ في قيمة عياره أثناء خلط المواد الخام مع النحاس ليصبح عياره 20.50 بدلاً من 21 ما يؤدي إلى هبوط ثمنه».
وقال رضوان شيخ محمد من سكان معرة النعمان: «نُفضّل شراء الذهب القادم من مناطق النظام والذي يحمل دمغة، رغم أنه يُكلف أكثر، فأجرة الصياغة التي ندفعها عن كل غرام ذهب تكون أعلى من أجرة صياغة الذهب القادم من الورش المحلية، إضافة إلى ثمن الغرام، والذي يكون واحداً بين مناطق النظام والمناطق المحررة مع وجود فارق بسيط».

# أحمد يتحدث التركية اليوم بطلاقة
# اللغة العائق الأبرز لاندماج السوريين في المجتمع التركي

يخرج أحمد عنداني المقيم في إسطنبول من أحد مراكز الإنترنت في منطقة الفاتح، وهو عابس الوجه، فلم يتمكن للمرة الثانية من أن يشرح للموظف العامل في المركز، أن لديه مشكلة في الإنترنت ويود تقديم طلب إصلاح، ولا يجيد اللغة التركية، وحاله حال الكثير من اللاجئين السوريين في تركيا والذين يعانون من موضوع اللغة، ما دفعه لتعلمها واتقانها في فترة وجيزة.

**هاني العبد اللّه**

مشكلة التحدث باللغة التركية كانت عائقاً للسوريين بمختلف جوانب حياتهم، فهي تعتبر العنصر الأول لتسهيل الاندماج في المجتمع التركي، فمع بداية قدوم السوريين إلى تركيا. لم يهتّم الكثيرين باللغة، فقد كانوا يأملون أن عودتهم إلى بلدهم لن تطول، ولكن مع تصاعد وتيرة الحرب في سوريا، أدرك الكثيرين أن الرجوع قد يطول ولا مفرّ من تعلم اللغة.

## اللغة عائق لأصحاب الشهادات

وأثّر موضوع اللغة بالدرجة الأولى في مجال العمل، ولا سيما بالنسبة لأصحاب الشهادات الجامعية الذين لم يتمكنوا من العمل بشهادتهم؛ فالشرط الأول للعمل أن يكون حامل الشهادة مجيداً للغة التركية.
عمر هويدي من دير الزور حامل شهادة صيدلة وكان لديه صيدلية في بلده، ولكن مع سيطرة تنظيم الدولة على المدينة، اضطر إلى اللجوء إلى تركيا، حيث استقر في إسطنبول، لكنه أصيب بخيبة أمل بعد أن استمر شهراً وهو يبحث عن عمل ضمن الصيدليات التركية، ولم يُوفق.
وقال عمر لـ سوريتنا: «لم أستطع أن أعمل في أي صيدلية، فالعمل في هذه المهنة، يتطلب إتقان اللغة، كي أستطيع قراءة الوصفات الدوائية (الراشيتة)، والتحدث مع الزبائن الأتراك، وهنا فقدت الأمل فأخبرني صديقي أن هناك معمل قماش بحاجة إلى عمال، فاضطررت للعمل فيه، لأني مُقبل على الزواج وبحاجة إلى العمل».
وفي المقابل أكد رضوان سحاري أحد العاملين في معمل منظفات في منطقة سلطان بيلي في إسطنبول، أنه تمكن من الحصول على عمل بعد عشرة أيام من قدومه إلى تركيا، على اعتبار أنه كان يعمل في هذا المجال في مدينة سرمين بريف إدلب، ما دفع بصاحب المعمل للموافقة عليه.
وأضاف رضوان: «إن مشكلة اللغة لم تقف عائقاً أمام عمله، فأصحاب المعامل الأتراك لا يفتشون عن موضوع اللغة، فكل ما يريدونه أن يُنجز العامل السوري عمله على أكمل وجه، إضافةً إلى أن أجر السوري يكون أقل مما يتقاضاه العمال الأتراك».

## تطبيقات خاصة للترجمة

ومع معاناة كثير من السوريين من موضوع التفاهم مع الأتراك في مختلف جوانب الحياة، لجأ بعضهم إلى الاستعانة بتطبيقات الترجمة على الهواتف النقالة، حيث أطلق مجموعة من الشباب السوريين تطبيق «ترجملي لايف» للهواتف الذكية، وهو تطبيق عربي يساعد المستخدم في الترجمة من وإلى اللغة التركية، فضلاً عن العربية والإنجليزية، اذ يمكن الاستفادة من التطبيق عن طريق طلب المترجم وإجراء محادثة صوتية معه، كما يسمح التطبيق بترجمة النصوص المكتوبة والرسائل.
وقال سعد حاج يوسف المقيم في مدينة بورصة التركية: «واجهت مواقف كثيرة معقدة كوني لأجيد اللغة التركية، وكنت دائماً بأمس الحاجة إلى مترجم، إلا أني سمعت مؤخراً بوجود تطبيق للترجمة الفورية، فقمت بتحميله عبر غوغل بلاي، وصرت في أي لحظة أضطر فيها إلى التفاهم مع شخص تركي، أتصل بأي مترجم موجود ضمن قائمة المتصلين في البرنامج، وأشرح له ما أريد، فيقوم هو بالتفاهم مع الشخص التركي».
في حين قال رضوان سحاري: «جربت لفترة العمل على تطبيق ترجملي لايف، لكن المشكلة أنه مأجور وبحاجة إلى تعبئة رصيد لأتمكن من الاتصال بالمترجم، لذا صرت أستعمل تطبيق google translate، فهو مجاني وأستطيع من خلاله ترجمة أية رسالة تصلني، أو الضغط على زر التحدث وجعل الشخص التركي يقول الجملة التي يريد فيتم ترجمتها فوراً».
بعض السوريين كان لديهم أشخاص من أصدقائهم أو أقربائهم يجيدون اللغة التركية، فعند وجودهم في مكان يقوم صاحب الحاجة بالاتصال بصديقه ويطلب منه التحدث مع التركي والتفاهم معه، إلا أن هذه الطريقة أو موضوع تطبيقات الترجمة لم تجدِ نفعاً وفق ما أكد عبد القادر عبيد قائلاً: «كثيراً ما كنت خلال وجودي في دائرة حكومية تركية، أضطر للحديث مع أحد أصدقائي لأجعله يتفاهم مع الموظف، إلا أن الكثير من الموظفين الأتراك يرفضون التحدث عبر الهاتف».

سوريون يتعلمون التركية في إحدى مدارس أضنة | الأناضول

في حين قالت أم أحمد عقبة (40 سنة) المقيمة في أنقرة: «أتحدث قليلاً باللغة التركية، لذلك أضطر عند التواصل مع الموظف لتشغيل برنامج الترجمة على الإنترنت، لترجمة أية كلمة لا أفهمها، لكنّ كثيراً من الموظفين يتذمرون، ويقولون إن ليس لديهم الوقت للانتظار، ويقومون على الفور بالضغط على الزر، لطلب مراجع آخر».

## تعلم اللغة ليس متاحاً للجميع

وفي ظل هذه العوائق والصعوبات، وجد بعض السوريين أنه ليس هناك حل سوى تعلم اللغة التركية، فقاموا بالتسجيل بمعهد لتعلّم اللغة التركية، وقال المحامي مروان بكاري صاحب إحدى معاهد تعليم اللغة التركية في منطقة إسنيورت بإسطنبول: «الإقبال على تعلّم اللغة التركية ليس بالكثيف ولكنه مقبول، وأغلب الذين يسجلون في الدورات يكتفون بتعلم المستوى الأول وأحياناً الثاني للتعرف على أساسيات اللغة التركية وقواعدها، وبعضهم يود التسجيل في معاهد اللغة إلا أنهم لا يستطيعون دفع 200 ليرة تركية أجرة المستوى الواحد».
ولكن موضوع المال لم يكن عائقاً لتعلم اللغة، فالحكومة التركية قامت بافتتاح معاهد لتعليم اللغة التركية مجاناً، غير أن هناك مشكلة أخرى كانت تعيق ذلك، وقد تحدث عنها الصيدلاني عمر قائلاً: «أنتهي من عملي في الساعة السابعة مساءً، وأحتاج إلى ساعة للوصول إلى منزلي وأكون في غاية التعب، لذلك ليس لدي الوقت الكافي للذهاب إلى المعهد وتعلم اللغة رغم أني بحاجة كثيراً لذلك، فأكتفي بالتعلم عبر الإنترنت».

## الطريقة الأسهل

أحمد عنداني الذي قدم إلى تركيا منذ ثلاث سنوات، واجه كثيراً من الصعوبات والمواقف المحرجة؛ لأنه لا يعرف أية كلمة تركية، إلا أنه صمم منذ ذلك الوقت على إتقان اللغة التركية، ليصبح اليوم متحدثاً التركية بطلاقة بدون أن يلتحق بأي دورات تعليمية.
يشرح أحمد الطريقة الأسهل التي لجأ اليها لإتقان اللغة «أخالط العمال الأتراك حيث كنت أعمل بشكل دائم، وأحاول حفظ بعض الجمل التي يقولونها بطريقة لفظها، وبعدها أسجلها على الدفتر وأكرر لفظها، وبقيت على هذه الحالة سنتين، وفي كل يوم كانت لغتي تتحسن أكثر».

# «نعيم عاد إلى المدرسة»
# «التعليم المُسرَّع» يستقطب المنقطعين والراسبين في الغوطة الشرقية

**سوريتنا برس**

**يجلس «نعيم سـرحان» ذو الـ 9 سـنوات من بلـدة العبادة في الغوطة الشـرقية أمام إحدى المدارس في سقبا مكتئباً، بعدما نزح عن بلدته منذ ثلاث سنوات نتيجة المعارك، لينقطـع عن التعليم منذ ذلك الوقت، لكن حزنه سـرعان مـا تبدد بعد أيام عندما أخبره والده أنه سمع عن وجود مشروع «للتعليم الـمُسرّع» لمساعدة الطلاب المنقطعين عن التعليم لتعويض ما فاتهم.**

فمع اسـتمرار وجـود طـلاب منقطعين عن الدراسة في الغوطة نتيجة القصف المتكرر والمعارك ونـزوح العائلات من مـكان لآخر، واصلت مديريـة التربيـة والتعليم في ريف دمشق مشـروع «التعليم الـمُسـرّع» الذي أطلقته الصيف الماضي، لاستقطاب الطلاب المنقطعيـن عـن الدراسـة، ولإدخالهم في نظـام تعليمـي خـاص لمواصلة دراسـتهم وإعادة التحاقهم بالسنة الدراسية التي يجب أن يكونوا فيها مع أقرانهم من العمر.

## آلية منظمة لتقييم مستوى الطلاب

وبـدأت المرحلـة الأولـى مـن «التعليـم الـمُسـرّع» فـي الصيف الماضـي، والثانية فـي الفصـل الأول، والثالثـة فـي الفصـل الثاني الماضي، فيما بدأت الأسـبوع الماضي المرحلـة الرابعـة والأخيرة من هـذا النظام التعليمـي، الذي يسـتهدف طـلاب المراحل الأولى مـن الصف الأول حتى السـابع، حيث ينتقـل الطلاب من صفٍ إلى آخر، شـريطة اجتيـاز كل طالـب للاختبـارات النظاميـة الخاصة بكل مرحلة، إذ تُعرِضُ نتائجه على لجنة علمية لتقييمه دراسياً ومنحه الموافقة على الترفّع إلى صف أعلى.

وحـول آليـة تحديد مسـتوى الطالـب، قالت المدرسـة دلال الشـامي من مديرية التربية لـ سـوريتنا: «يرتبط تقييم الطالب بالدرجة الأولى بالوثائق المتوفرة لديه عن آخر صف دراسـي وصل إليه، وإذا لم توجـد يتمُّ فرز الطالـب على الصف المناسـب من قبل لجنة مختصة، تبنى على أسـاس حالتـه الفكرية والمعرفيـة وتعتمد الدورة فـي النجاح على أسلوب المدارس العادية الفصلية ذاتها».

## فرصة مهمة لمحاربة الأمية

فـي حين قال رئيـس دائرة التعليم الأساسـي في مديرية التربية ياسـر الأسعد: «إن برنامج التعليـم الـمُسـرّع ذو أهميـة كبيـرة، كونـه يُساعد الطلاب على تعويض ما فاتهم واللحاق بأقرانهـم من الفئـة العمرية نفسـها، فتباعد الفـارق العمـري الناتـج عن تكرار الرسـوب أو الانقطـاع، قـد يُـؤدي علـى العنف الجسـدي والجنسـي والمعنـوي، لذلك لا بد مـن التقارب العمري بين التلاميذ في الصف الواحد».

كما أشار مسؤول العلاقات العامة في مديرية التربية والتعليم هشام حوا إلى «أهمية هذا النمط من التعليم ودوره الكبير في التخفيف من نسبة الأمية والتخلف»، ودعا جميع أولياء الأمـور للاهتمام وإرسـال أبنائهم للمدارس واستغلال فرصة التعليم الـمُسرّع.

## 1779 طالباً يتلقون حصصاً مكثفة أسبوعياً

ووضعـت مديريـة التربيـة والتعليـم فـي ريف دمشـق خطة دراسـية لبرنامج التعليم الـمُسـرّع تتوافق مع عدد الحصص والمدة الزمنيـة والمسـتوى العلمـي، وتسـتمر كل مرحلة ثلاثة أشـهر، تتضمن إعطاء الطلاب ثـلاث مـواد أساسـية: «اللغـة العربيـة» و«الرياضيات» و«اللغة الإنكليزية».

وبدأت المرحلة الرابعة من التعليم الـمُسرّع بمشـاركة 1779 طالباً وطالبة على مستوى الغوطـة ممـن تبقـوا مـن المنقطعين عن الدراسـة، وتتضمن خطة العمل الأسبوعية خـلال المرحلـة الرابعـة، للفئـة الأولى من الصف الأول إلى الرابع 12 ساعة لغة عربية، وسـت سـاعات رياضيات، وست سـاعات لغة إنكليزية؛ أي: بمعدل 24 ساعة أسبوعياً.

وتتضمن المرحلة الثانية التلاميذ في الصف الخامـس والسـادس مـن خـلال 24 سـاعة أسـبوعياً، أمـا المرحلـة الثالثـة فمحصورة فـي الصف السـابع بـ 30 سـاعة أسـبوعياً، وتتضمـن جميـع المـواد، ولا تقتصـر على المواد السابقة وحدها.

ومـع انتهـاء المرحلـة الرابعـة، سـتكون مديريـة التربية قد تمكنـت من إلحاق جميع المتسربين بالمدارس.

## كوادر متخصصة

وفي سـياق متصـل أكد الأسـعد أن «التعليم الـمُسـرّع حالة خاصة تتطلـب عناية مميزة، ويحتـاج الكادر إلـى تدريب مكثـف، ويجب أن يكـون صاحـب تجربـة ومتخصصـاً، ويمتلك القـدرة على إعـادة الدمـج النفسـي للطالب المنقطع من جديد، ولديه القدرة على التعامل أيضـاً مـع الطالب الراسـب، والـذي غالبـاً ما تتشكل لديه عقدة نفسية وفوبيا الرسوب».

وأضـاف «إن المـدرس بالتعليـم الأساسـي بحاجـة إلى تفعيـل الطلاب عبـر تحفيزهم ودفعهم إلى المشـاركة باسـتخدام أساليب مادية كالحلويات، ومعنوية كالجوائز، إضافةً الـى أن مديرية التربيـة تقدم للطلاب كامل القرطاسية وبعض الهدايا الرمزية».

نعيم سـرحان الآن فـي المرحلة الرابعة من «التعليم الـمُسـرّع»، وسيكون بإمكانه العام المقبل الالتحاق بنفس صف أقرانه، ليصرخ فرحاً بصوت عالٍ «الآن أصبحت أجيد القراءة والكتابـة وسـأنافس باقـي زملائـي العـام المقبل، لأكون الأول وأتحدى كل الظروف».

أطفال في إحدى مدارس القطاع الأوسط في الغوطة الشرقية ضمن مشروع التعليم المسرّع | سوريتنا

# نقابة المهندسين في ريف دمشق تطلق مشروعاً لمسح أضرار المنشآت العامة

**سوريتنا برس**

أطلقت نقابة المهندسـين الأحرار في ريف دمشـق، مشروع توثيق ومسح الأضـرار التي خلّفهـا قصف قوات النظام على الغوطة الشـرقية، في إطار المرحلة الأولى والتي تشمل المؤسسات والمرافق العامة.

أحد المهندسين خلال مسح أضرار المدارس في مدينة دوما| سوريتنا

وأكـد نقيـب المهندسـين في الغوطـة نزار الصمادي لـ سـوريتنا أن «الهدف الأساسـي مـن المشـروع حصر الأضـرار التـي لحقت بالمباني العامة من مدارس، ومستشـفيات، ومجالس محلية، ومحطات تحويل كهربائية، ومحطات ضخ المياه والمسـاجد وغيرها من المرافق العامة».

وأضـاف الصمـادي «إن أكثـر مـن 90 ٪ من المبانـي العامـة متضـرر بسـبب القصـف العنيف من قوات النظام للقضاء على البنية التحتية وحرمـان المواطن من خدماتها، كما يسـعى مشـروع مسـح الأضرار إلـى إعداد قاعدة بيانات تكون موثقة تضم كل الأبنية العامة».

ويعتمد المسـح بشـكل أساسـي على جمع البيانات من خلال المسح الميداني الذي يقوم بـه المهندسـون، ويتضمن اسـتمارة خاصة بكل بناء تسـجّل فيها البيانات الخاصة فيه، وحجم الضرر اللاحق به سـواء كان جزئياً أو كلياً وقابليته للترميم من عدمه.

وأكـد مديـر المشـروع محمـد الشـامي أن «المشـروع يشـمل 12 بلـدة فـي الغوطـة الشرقية تضم 80 ٪ من المرافق العامة، في حين لم يشمل المسح باقي البلدات بسبب الوضع الأمني ووجود بلدات على خطوط التماس مع قوات النظام».

وأوضح الشامي أن «المشروع قائم على التشـاركية مع المجالـس المحلية فهي الجهـة المنفـذة في حـال توفـر القدرة علـى إعـادة تأهيـل المبانـي العامـة، وتجـدد بيانـات المسـح بشـكل دوري فـي حال حدوث أي تغييـر على الأرض، وخاصةً أن قـوات النظام لم تتوقف عن استهداف البنى التحتية في الغوطة منذ ست سنوات».

ويضـم الفريـق المختـص بمشـروع مسـح الأضـرار 30 مهندساً مـن كل الاختصاصـات، ويحتـاج المشـروع إلى هذا العدد الكبير من المهندسـين نتيجة الضـرر الكبير الذي تعرضـت له الأبنية العامة في الغوطة الشرقية.

وتسـعى نقابة المهندسين بعد الانتهاء مـن المرحلـة الأولى، إلـى الانتقال إلى المرحلـة الثانية وهي الأعقد والأصعب، والتـي تتضمـن تقييم ومسـح الأضرار التي لحقت بالأبنية الخاصة بالمواطنين، لكنهـا عملية تحتاج إلـى فريق أكبر من المهندسين إضافةً لحاجتها لزمن أطول.

يذكـر أن نقابـة المهندسـين الأحـرار تأسسـت بداية عـام 2015 في الغوطة الشـرقية، وتعتبـر الهيئـة الممثلـة للمهندسـين، وهـي هيئـة استشـارية تعمل على الارتقاء بمستوى المهندسين وتقديم الدراسات وإعداد خطط التنمية والمشـاريع الاقتصاديـة، ويضـم فـرع النقابـة حوالـي الـ 100 عضـو من كل الاختصاصات في الغوطة الشرقية.

# جرابلس تتيح الفرصة للنساء ضمن كوادر جهاز الشرطة

**سوريتنا برس**

أعلنـت «مديرية الشـرطة والأمـن العام» فـي مدينة جرابلـس بريف حلب الشـرقي، عـن فتـح أبواب التقديـم لتعيين كوادر نسـائية فـي جهاز الأمن والشرطة في المدينة بهدف ضبط الأمور الأمنية فيما يتعلق بأمور النساء.

وأطلقت مديرية الشرطة بياناً، اشترطت فيه علـى المتقدمات أن تكـون أعمارهن بين 18 و35 عامـاً، ويجدن القراءة والكتابة، وأن يكنّ من ذوات السمعة الحسنة والسلوك الجيد.

وأوضـح البيـان أن المتقدمـات سـيخضعن لفحوصـات صحيـة ولياقـة، قبـل إلحاقهنّ بدورة تدريبية ومسلكية.

## مهام محددة للنساء

وقال مدير الشرطة والأمن العام في جرابلس الرائـد حمد لـ سـوريتنا: «دعـت الحاجة إلى توظيـف عشـرات النسـاء في صفـوف الأمن والشـرطة بعـد عجـز رجـال الشـرطة علـى التعامـل مع الموضوعات التي تخص النسـاء، ومـن المفتـرض شـرعاً وقانونـاً أن تتعامـل معهن النساء لتسهيل العمل وضبطه؛ كونهن قادرات على فهم حاجياتهن وخصوصياتهن».

وسـتوظف مديرية الشرطة خمسـين امرأة في المدينة، يتولين حراسـة سـجن النساء، إضافـةً إلـى تفتيـش النسـاء عنـد مداخل المديريـات والدوائـر الرسـمية، وتكـون الشرطة النسائية مسـاعدة لرجال الشرطة فـي الأمـور النسـائية بسـبب كثـرة ضغط العمل على الشرطة في المنطقة.

وأضاف الرائد حمد «سـتبدأ مراكز الشـرطة النسـائية عملهـا بعـد خضـوع النسـاء إلى اختبارات فـي (القراءة والكتابـة والمقابلة)، إضافةً إلى دورات تخصصية قصيرة تخصُّ كيفيـة التعامل مع النسـاء وطرق التفتيش وكيفية التعامل مع نزيلات السجن».

وقُبل 20 طلباً في اليوم الأول من التسجيل، ويتوقـع مديـر الشـرطة والأمـن العـام أن تتضاعف الطلبات لتصل إلى 200 طلب.

## ردود فعل متباينة

ومـع مشـاركة النسـاء لأول مـرة فـي جهـاز الشـرطة، انقسم الشـارع السـوري بين مؤيد للفكـرة ومعـارض لهـا. تقول فاطمـة العمري إحدى المتقدمات «فكرة رائعة أن تشارك المرأة في العمل الأمني والسلامة، بذلك تكسر النمط المقيـد للمـرأة بـأن العمـل يكون فـي منزلها فقط، وبمشاركتها في مراكز الشرطة النسائية ستؤمن دخلاً مالياً لعائلاتها، وتساعد في الوقت نفسه في تأمين الحماية للمدينة».

وأكد الرائد حمد أن «عمل الشـرطة النسـائية سـيكون في أماكـن خاصة بهن وبشـكل غير مختلـط مع الرجـال، علـى أن يتـم تكليفهن بالأعمـال ذات الصلـة بالنسـاء فقـط، وبمـا يتناسب مع التقاليد والعادات».

فـي حين قـال عبد الغفـور «مـن الخطأ أن تعمل النسـاء فـي هـذه الظـروف الأمنية، والتـي قد يكنّ فيهـا معرضات للاختطاف أو الاعتداء، فالأجدر أن يشتغلن برعاية أبنائهن وتربيتهم لتكوين جيل صالح ومستقيم».

وسـلمت فصائـل «درع الفـرات» مدينـة جرابلـس لإدارة مدنية مطلـع العام الحالي، ليبدأ عناصر الشـرطة الحرة عملهم بافتتاح مقر رسـمي للشـرطة بمسـمى «الشـرطة والأمـن العام»، وبلـغ عـدد العناصر ضمنه 440 عنصراً جميعهم من الذكور.

# لكل طنجرة نكهتها الخاصة
# «المحشي الصيفي» طبق متعدد الأنواع والألوان

«محشــي هــذه الأيــام مختلف عما اعتــاد أمي صنعــه، فاليــوم ألذ وأخف علــى المعدة، ويمكن تناوله في جميــع الأوقات»، تقول أم صبحي، البالغة مــن العمــر 45 عاماً، عن أكلة المحشــي الصيفي، بينما تعتبر أم ســليم أن المحشــي يختلف من بيت لآخر، من خلال الإضافــات والنكهات التي تدخل على الحشوة، معتبرةً أن «لكل طنجرة محشي نكهتها الخاصة».

**منى أبو طلال**

أم صبحي تعد طبق المحشي الصيفي | سوريتنا

ويعتبر المحشــي الطبق الأكثر شــهرة على موائــد الصيــف، فمــا إن تنــزل أول قطفــة للكوســا والباذنجــان والقــرع إلــى الســوق، حتى تبدأ النســاء بتحضير المحشي بأنواعه المتعــددة رغــم ارتفاع أســعار مكوناته إلى عشــرة أضعاف، لكن الجميــع يحبه ويفضله صيفاً عــن باقي الأكلات، حتى أنه لا يمضي أسبوع دون أن يكون هناك أكلة محشي.

تتحــدث أم صبحي عن الفرق بين المحشــي الذي تعده ومحشــي أمها قائلــة «كانت أمي تحرص على كثرة الدهن في المحشي، حيث تضع لكل 10 كيلو من الخضروات (كوســا - باذنجــان - قــرع وغيرها)، كيلــو من الدهن وكيلــو من اللحم الناعــم، إضافةً إلى الكثير من العظــام تحت المحشــي، وأمــا البهارات التــي تضعهــا للحشــوة فهــي فقــط البهار الحلبي المخلوط».

وبســبب غــلاء ســعر الحــم، أصبــح إعــداد المحشــي مكلــف جــداً، تتابــع أم صبحــي «اختصــرت كميــة اللحم إلى الربــع، ويمكن وضــع كثيــر مــن الســمن وقليــل مــن زيت الزيتــون معه بــدلاً من الدهــن، وأزيد الثوم والنعنــاع اليابــس والبنــدورة المعصــورة والدبس».

## «المحشي السرميني» وجبة تُؤكل طوال اليوم

أم سليم المقيمة في سرمين تحكي قصتها مع المحشــي «نحضّر كميات كبيرة جداً من المحشي، ومن العائلات من تطبخ في المرة الواحدة 15كغ من الكوسا والباذنجان والقرع علــى أقل تقدير، ويؤكل فــي جميع الوجبات بما فيها الفطور».

وتضيــف «يتنــاول أهل ســرمين المحشــي بكميــات كبيــرة، فهم يفضلونه عــن غيره، فهــو خفيف علــى المعدة، ويُحضّــر بقليل مــن اللحم ويُوضع له زيــت الزيتون والبهار فقط».

## العجور واللوبيا والمتومة

ومــن أنــواع المحشــي الصيفــي «محشــي العجور»، وهو ما يُعرف في بعض المناطق بـــ «الاتي»، وهــو من فصيلــة الخيار، حيث يحفر ويُحشــى بالفريكة مع اللحم المفروم والبهار ويطبخ بالمرقة البيضاء.

تقول أم عبدو دخــان من مدينة إدلب «نضع حبات العجور المحشية بالفريكة داخل اللبن البــارد المخلــوط بالثــوم لدقائــق، ومن ثم تُؤكل، وتعطي شــعوراً بالبرودة والانتعاش خلال موجات الحر».

وأيضاً هناك «محشــي اللوبيــا»، وهو عبارة عــن لوبيا مطبوخة بالزيــت والثوم، وتوضع تحت محشــي الكوســا، وتؤكل عــادةً باردة، وغالباً لا تطبخ بدبــس البندورة وإنما بالماء فقط.

ومــن جانب آخــر، تعمد النســاء للاســتفادة من لب الكوســا بعــد حفــره، ليُحضرن منه «المتومــة»، تقول أم عبــدو «طبق المتومة يضفي شــيئاً من التنوع علــى المائدة، ويعد بقليــه مع الثوم والبصل والبهــارات، وأحياناً نضيف البنــدورة، ليتم طهوهــا جميعاً حتى تنضج وتعطي طعماً لذيذاً، ثم تؤكل بالخبز الى جانب طبق المحشي الرئيسي».

وتعتبــر أكلــة «المتومة» ذات قيمــة غذائية عاليــة، كونهــا تحتوي على البصــل والثوم، واللذان يعتبران عنصرين أساسيين يفيدان في تجنب الإصابة بالجلطات.

## طبق متعدد الألوان

بعض النساء، وفي حال انتهاء كمية الكوسا أو الباذنجان أو القرع الموجودة، وتبقّي كمية من الحشــوة، يقمــن بجلب بعــض البندورة والفليفلة والبطاطا والخيار وحفرها، ووضع الحشــوة المتبقية فيهــا، كتنويع في الطبق، وحتى لا ترمى الحشــوة المتبقيــة. تقول أم ســليم «تكون طنجرة المحشــي في النهاية مزيجاً من الخضروات المشكلة، التي تعطي منظراً شــهياً متعدد الألــوان»، كما أن بعض النساء يقمن بحشي الكرشة وأمعاء الخاروف ووضعهــا تحــت المحشــي لتعطيــه الدســم والطعم اللذيذ.

ومن أنواع المحشــي الذي تشــتهر به بعض مناطق إدلــب أيضاً «المنزلــة»، وهي عبارة عن فاصولياء خضراء مطبوخــة مع اللحم، وتوضع تحت محشي الباذنجان.

# الجوز يحافظ على صحة الجهاز الهضمي

**سوريتنا برس**

أظهــرت نتائج دراســة أمريكيــة حديثة، أن اتباع نظــام غذائــي غني بمكســرات الجوز يســاهم بشــكل كبير فــي صحة وســلامة الجهاز الهضمي.

وأجــرى باحثون مــن جامعة ولايــة لويزيانا الأمريكيــة، بالتعــاون مع المعهــد الأمريكي لبحوث الســرطان دراســة علــى مجموعتين مــن فئــران التجــارب، أطعمــوا الأولــى مــا يعادل حوالي 60 غراماً من مكســرات الجوز يومياً لمدة عشــرة أســابيع، فيمــا لم تتناول المجموعة الأخرى الجوز خلال فترة الدراسة.

وقارن الباحثون النتائج ووجدوا أن المجموعة التي تناولت الجوز، شــهدت زيادة كبيرة في بكتيريــا الأمعاء النافعة، التــي تحافظ على صحة الجهاز الهضمي.

وقال الباحثون: «إن نتائج الدراســة تكشــف أن الجوز يعزّز صحة القناة الهضمية، ما قد يساعد على تفسير سبب وجود فوائد صحية إيجابية أخرى لتناول الجوز مثل صحة القلب والدمــاغ»، وأشــاروا إلى أن «صحــة الأمعاء ترتبط بشــكل مباشــر بالصحــة العامة في بقية الجسم».

وتوصلت دراســة أخرى أجراهــا باحثون من «جامعــة كونيتيكــت» الأمريكيــة إلــى أن الإكثــار من تنــاول مكســرات الجــوز ضمن النظام الغذائي، يحدُّ من الإصابة بســرطان القولــون، وبينت الدراســة أن الجوز قد يغير بكتيريــا الأمعاء بطريقة تجعلهــا تقمع نمو ســرطان القولــون رابــع أكثر أنــواع الأورام شــيوعاً فــي العالــم، وفق مــا نقلــت وكالة الأناضول.

وكانت دورية Journal of Medicinal Food نشرت بحثاً يلقي الضوء على دور الجوز في الحد من ســرطان البروستات كما أكدت دوره فــي خفض مســتوى الكوليســترول، والذي يقلل بــدوره من تطور الخلايا الســرطانية، عــلاوة علــى زيــادة حساســية الأنســولين

الذي يســاعد على منــع الإصابة بمرض السكري.

وتســتقر بكتيريــا الأمعــاء النافعة، في بطن الإنســان بعد الولادة بأشهر قليلة، وتلازمــه طــوال حياتــه، وتلعــب دوراً أساســياً في هضــم محتويــات الطعام، والحفــاظ علــى التــوازن البيولوجــي بيــن فصائــل البكتيريــا المختلفة التي تستوطن الأمعاء.

كما تلعب البكتيريا دور هام في التخلص من مخلفــات الطعام، والمســاعدة على امتصاص بعض المعادن والفيتامينات، كما تنتــج مادة تحاكي فــي عملها عمل المضــادات الحيويــة وهدفهــا محاربــة البكتيريا الضارة.

ويحتــوي الجــوز على عــدد مــن المواد المغذيــة التي يمكن أن تكون مســؤولة عن تحسن الحالة المزاجية، مثل حمض ألفــا لينوليــك، وفيتامين(E)، وحامض الفوليــك، ومركبــات «بوليفينــول» أو «الميلاتونين».

# الكشف المبكر للأزمات القلبية أصبح ممكناً

**سوريتنا برس**

طور فريق من الباحثين من جامعة أكسفورد البريطانيــة أســلوباً جديداً لفحــص القلب، يمكــن مــن خلاله التنبــؤ إن كان الشــخص معرضاً لخطر الإصابة بأزمة قلبية أم لا.

وقال الفريق: «إن من شــأن أسلوب الفحص الجديــد أن يحدث ثــورة في عــلاج واحد من أكثر الأمراض المميتة في العالم».

ويقــوم الفحــص علــى تحليــل الدهــون والالتهابات حول الشــرايين لمعرفة أيها في طريقه لأن يــؤدي إلى أزمة قلبيــة، وهو ما يوفر فرصة للمرضــى الأكثر عرضة للخطر كي يتلقوا المزيد من العلاج المكثف، لتجنب الإصابة بأزمة قلبية أو سكتة دماغية.

ويعتقــد الباحثــون أن الالتهابــات ترتبــط بتراكم ترســبات غير مستقرة داخل الأوعية الدموية. وهذه الترســبات قد تتحطم وتسد أحــد الشــرايين التاجيــة وتحــرم القلب من الأوكسجين، وهو ما يعرف بالأزمة القلبية.

وقــال الأســتاذ الجامعــي تشــارالامبوس أنتونيــادس، أحــد الباحثيــن: «إن اكتشــاف التهابــات الشــرايين التاجيــة فــي علم طب القلــب هو أمــر بالغ الأهمية، وهو ما شــكّل تحديــاً طيلة الأعــوام الخمســين الماضية».

وفق ما نقلت موقع BBC

وأظهــرت الدراســة أن الالتهــاب يغيــر ســلوك الدهون فــي محيط وخــارج الأوعيــة الدموية، فحينما يكــون هنــاك التهاب تبــدأ الدهون في التحلل، وتصبح الأنسجة المحيطة أكثر رطوبة. وكلما ظهرت الأنسجة أكثر احمراراً في الفحص، زاد مســتوى الالتهاب، ومن ثم درجة الخطورة، ومن المقرر أن تنتهي الدراســة الأوســع بنهاية العام الجــاري. ويدرس فريق الباحثين أكثر من 2000 مسح بالأشعة للقلب، كي يختبروا فعالية أســلوبهم في توقــع الإصابة بأزمــة قلبية لدى الأشخاص الذين يبدون أصحاء.

وقال أنتونيادس لــ «بي بي سي»: «إن هذه التقنيــة ربما يمكنها أن تتوقع من ســيصاب بأزمة قلبية في المســتقبل. هــذا يعني أنه بإمكانــك أن تذهــب إلى طبيبــك الممارس العــام، ليغيــر لك الوصفــة الطبيــة، ويمنع حدوث الأزمة قبل وقوعها».

بــدوره قال الأســتاذ الجامعي ميتيــن أفكيران، وهــو مديــر طبــي مشــارك بمؤسســة القلب البريطانية: «إن اكتشــاف الترســبات المعرضة للتمزق أو التحطم، يمكن من علاج الأشــخاص قبــل وقــوع ذلــك الحــدث المدمر، هــو الهدف الرئيسي للبحوث الراهنة. وفي حال أثبتت هذه التقنية نجاحها في تجارب أوسع على المرضى، يمكــن أن تقود إلــى علاج أكثــر فعالية لتجنب حدوث أزمة قلبية أو سكتة دماغية قاتلة».

# الأجنة في الشهر الثامن تستطيع تمييز اللغات

**سوريتنا برس**

كشــفت دراســة أمريكية حديثة، أن بإمكان الأجنــة التمييز بيــن اللغــات المختلفة حتى قبل ولادتهم بشهر.

وقــام باحثــون فــي مركــز جامعة كنســاس الطبي بدراســة 24 حالة لسيدات حوامل يبلغ عمر أجنتهن ثمانية أشهر، باستخدام مجسّات خاصة، تســتطيع الكشــف عن ضربات القلب والتنفس وحركات الجسم الأخرى.

ولمراقبــة ردة فعــل الأجنة على ســماع لغة مختلفــة، اســتخدم الباحثون متحدثــاً ثنائي اللغــة، فــي تســجيلين مختلفيــن أحدهمــا باللغــة الإنجليزية والأخــر باليابانية، بحيث يتم تشــغيل التسجيل لكل جنين على حدة، وتم اختيــار اللغتيــن الإنجليزيــة واليابانية لتمايزهما الإيقاعي بشكل خاص.

ووجــد الباحثون أن الجنين يســتطيع ســماع وتمييز أصوات أجهــزة الأم الداخلية، وكذلك الأصــوات الخارجية، حيث لاحظــوا أن معدل ضربــات قلب الجنيــن تتغير عند ســماع لغة غير مألوفــة (اليابانية) بعــد أن اعتادوا على ســماع اللغة الإنجليزية من الأهل، بينما لم يبــدِ الأجنّة أيــة ردة فعل تذكر عند ســماع اللغة نفسَــها التي يتحدث بها الأهل وفق ما ذكرت صحيفة ديلي ميل.

وقــال أوتاكــو مينــاي، الأســتاذ المســاعد فــي علــم اللغويــات: «تشــير أبحاثنــا إلى أن تطــور اللغــة لدى الأجنة يبــدأ في وقت مبكــر فعــلاً مــن حياتهــم، ربما بعــد أيام قليلــة من الولادة. وقد تبين لنا أن الأطفال الرضع يمتلكون إحساســاً خاصاً للاختلافات الإيقاعية بين اللغات».

وسبق أن تحدثت دراســة بريطانية نشرت في مجلــة Current Biology، عن قدرة الأجنة في الرحم على تمييز العوامل والمؤثرات الخارجية، كمــا توصلت مجموعة من العلماء الســويديين والأمريكيين الى أن الجنين البالغ من العمر 10 أســابيع في رحم أمه، قادر على ســماع وتمييز الأصوات والتعــرف على صوت أمــه، وأكدوا أن الجنيــن قادر حتى علــى تمييز اللهجــة أو حدة الــكلام، إذ يبــدأ القلــق بالظهور علــى الجنين عندما تبدأ الأم بالصراخ أو يرتفع صوتها، وهذا القلق غير متعلق بأي ارتفاع لنسبة الهرمونات في دم الأم وفق ما ذكر موقع روسيا اليوم.

# بين زينة وقططها وأبي يوسف وكلابه للحيوانات الأليفة مقتنوها ومحبوها في الشمال السوري

يراقب أبو يوسف ابنه وهو يقوم بتحريك كلابه الثمانية عبر إشارات يديه ويجعلها تصعد إلى السيارة، فيبتسم وهو يشاهده قد اكتسب مهاراته وخبراته منه، ويُصر على أنه وابنه، المربون الوحيدون للكلاب في الشمال السوري، فهم يجمعون السلالات النادرة في سوريا ويربونها ويقومون بتصديرها إلى دول مختلفة حتى اليوم.

أماني العلي

في الشمالي السوري لا يوجد محال مخصصة للكلاب والقطط الأليفة التي تعيش في البيوت، حتى لا يوجد من يهتم بطعامها أو صحتها العامة، لكن كثيراً ما ترى في البيوت قططاً جلبت من الشوارع، فضلاً عن قطط «السافانا والحبشي والشيرازي»، وإن بأعداد قليلة، أما الكلاب فلا يوجد سوى كلاب «الجعاري»، التي تربَّى بهدف حراسة المزارع والبيوت.

## ساشا وأحفاد أحفادها

«أحبها وأربيها منذ صغري وفي موسم تكاثرها أقوم بتوزيع أولادها للكثير من الأصدقاء». تقول الطبيبة الروسية زينة، البالغة من العمر 50 عاماً وتقيم في معرة النعمان. زينة قدمت من روسيا قبل 30 عاماً وأحضرت قطتها ساشا معها، وتربي، حتى اليوم، من أحفاد أحفادها وتوزع لمن يرغب، ورغم الحرب والصعوبات، ما زالت حتى اليوم، تحتفظ في منزلها بثماني قطط من نسل قطتها الأولى، بعد أن كانت تحتفظ عادة في منزلها أكثر من 20 قطة.

ويبحث محبو القطط عنها نهاية شهر شباط، فهو موسم تزاوجها وإنجابها، إما من الشوارع، المصدر المجاني الأول، أو عن طريق أشخاص معروفين بتربية القطط، أو عبر مجموعات مواقع التواصل الاجتماعي. تقول زينة «يدل الناس بعضهم على منزلي، وفي شهري شباط وآذار يأتي كثير من الناس الذين لا أعرفهم، ويأخذون القطط المولودة حديثاً، وأعطيهم دون مقابل مادي».

بينما يفضل بعض الهواة أنواعاً محددة من القطط. تقول سوسن العلي من مدينة إدلب: «جلبت قطة من تركيا ودفعت لصاحبها 100 دولار، و 100 أخرى تكاليف تهريبها إلى إدلب؛ إذ لا يمكن دخولها عن طريق المعبر، فهي بحاجة إلى أوراق وشهادات صحية تكلف مبالغ طائلة»، في حين يكلف جلب قطة شيرازية من مناطق النظام حوالي 50 ألف ليرة، وأجور نقلها حوالي الـ 30 ألفاً بين رشاوٍ وأجور نقل.

وتتابع سوسن حديثها «العام الماضي جلبت قطة من مناطق النظام بـ20 ألف ليرة دون دفع أجور نقل أبداً، حيث كانت مع أختي وخبأتها في حقيبتها، لكنها قُتِلت بشظية نتيجة القصف».

## أثمان عالية وصعوبة في التصدير

قبل أن يبيع أبو يوسف أياً من كلابه الأصيلة، يقوم بمزاوجة الذكر منها، ليُحافظ على سلالته، وخاصةً «السلوقي» الذي يعدُّ من الأنواع الأصيلة، التي تستخدم في الصيد والسباقات، وتحمل الأنثى منه بستة جراء، أو ثمانية أو حتى 12، وترضعها بعد الوَلادة 60 يوماً، وفي هذه المرحلة يقضي أبو يوسف وقتاً طويلاً في مراقبتها والاعتناء بها والتأكد من خلوها من الأمراض. يقول «الشهر الماضي وضعت الكلبات الثلاثة 24 جرواً بقي منها على قيد الحياة 4 فقط؛ فلا يوجد طبيب مختص بالكلاب في المنطقة، ولا لقاحات ولا أدوية، وأي مرض يصيبها، ولو ارتفاع حرارة الجرو في أيامه الأولى، قد يودي بحياته».

بعد انتهاء مرحلة إرضاع الجرو، تبدأ مرحلة التغذية الصحيحة والتدريب. أبو يوسف يطعم الجراءَ البَيضَ والحليبَ يومياً لشهرين، ويطلق على الجرو اسماً خفيفاً كي يسهل على الكلب حفظه، بعدها يتم تدريبه على الصيد وتنفيذ الأوامر.

في الشهر الرابع من عمر الكلب «السلوقي» يكون جاهزاً للبيع أو الدخول في السباقات، ويُعلم أبو يوسف المهتمين عن كلابه بالصور والفيديوهات عبر صفحة خاصة على الفيس بوك، ويبيع بما يناسبه من الأسعار، حيث يصل سعر الكلب إلى ثلاث آلاف دولار.

ويبرر أبو يوسف ارتفاع الثمن بالقول «ما نأخذه لا يُذكر مقارنةً بما يربح المشتري من الكلب، ففي العام الماضي بعت كلبة لمربٍّ سعودي بـ 800 دولار، وحصلت على المرتبة الأولى في أحد السباقات وربح من خلالها 150 ألف ريال سعودي، ثم باعها بعد ذلك لمربٍّ آخر من دولة الإمارات بنصف مليون ريال».

وكان تصدير الكلاب سهلاً في السابق، حيث تُستخرج الأوراق المطلوبة، ويُنقل عبر المطار الدولي في دمشق، أما اليوم فبات الأمر صعباً للغاية، ويتطلب دفع الكثير من الرشاوي. أبو يوسف يصدِّر كلابه عبر طريقين، الأول عن طريق حماة - دمشق، ويستخرج الأوراق اللازمة هناك، لكن الأمر يتطلب دفع رشاوٍ تصل إلى 800 دولار في بعض الأحيان عن كل كلب، فضلاً عن أجور النقل التي تصل إلى 1500 دولار، والطريق الثاني يمر عبر عفرين ثم عين العرب إلى القامشلي، وعبر مطارها تنقل إلى بيروت، ومنها إلى مختلف دول الخليج، وهذا الطريق يُكلف حوالي ألفي دولار أجور نقل فقط.

## شروط خاصة لكلاب الحراسة

يلجأ الكثير من أهالي محافظة إدلب لاقتناء الكلاب لغرض الحراسة، وخاصةً «الجعارية البرية»، التي تتوفر بشكل كبير في الريف الغربي، إلا أنها تتطلب شروطاً خاصة لتصبح قابلة للحراسة. يقول مهند رأفت، صاحب مزرعة في مدينة سراقب «لم أجد كلباً جاهزاً للحراسة، فنصحني بعض الأصدقاء بأن أجلب جرواً صغيراً، وأعزله عن الناس حتى يستشرس، وأقوم بتدريبه على اسمه وإطلاقه فقط أمام الباب ليلاً، وبالفعل بعد عزله مدة أسبوعين وتدريبه على اسمه، أصبحت أطلقه ليلاً، وحال سماعه أية حركة يبدأ بالعواء».

## داء الكَلَبِ مشكلة خطيرة في الشمال

ومع انتشار الكلاب المسعورة التي تنشط ليلاً، ولا سيما في المناطق الجبلية، عانى أهالي الشمال من عضات الكلاب. يقول أبو يزن، وهو صيدلي من مدينة سلقين، ويشرف على صيدلية في مخيم عائدون «حالات العضّ تحدث باستمرار وهي كثيرة، وتعد مشكلة خطيرة، يتوجب إعطاء المصاب 21 إبرة لضمان عدم إصابته بداء الكلب»، ويُسجل مستوصف مدينة سلقين من 4 إلى 10 حالات عضٍّ أسبوعياً.

ويفتقر الشمال السوري إلى الأمصال المضادة لداء الكلب، وبالتالي فإن تعرض أيّ شخص لعضة الكلب قد تودي بحياته في حال عدم إسعافه في الوقت المناسب.

## أنواع متنوعة من القطط وأسعار تصل إلى المليون

تتوسع خيارات الحيوانات الأليفة أكثر في مناطق النظام، وترتفع معها الأسعار، ففي أحد المحال في ساحة أبي رمانة بدمشق، تجد أنواعاً عديدةً من القطط منها «المون فيس، والبيكي فيس، والهيمالايا، والهاف بيكي»، وجميعها من سلالات مختلفة، تبهرك بجمالها وألوان عيونها، منها البني والرصاصي والأبيض والأسود الفرعوني.

وتختلف أسعارها حسب نوعها ومصدرها، حيث تبدأ من 75 ألفاً للأنواع الروسية إلى 250 ألف ليرة للقطط اللبنانية أو الفرنسية، في حين يصل سعر الأسود الفرعوني، إلى مليون ونصف، وهو أعلى سعر في سوريا.

كما توجد محلات متخصصة للإكسسوار المتنوعة، والتي لها من الأشكال ما يبهر الناظر من أطواق وسلاسل. تقول سوسن العلي «اشتريت قفصاً لقطتي بـ 20 ألف ليرة، وحين سألت عن طوق أعجبني كان بسعر 60 ألفاً، قال لي البائع: إنه مطلي بالذهب من عيار 18»، أما الطعام فيتوفر منه نوعان الجاف والطري، ويتراوح سعرها بين 500 حتى 2500 ليرة سورية.

## الموت مصير القطط في الشمال

إن كنت في مناطق النظام ومرض حيوانك الأليف، فإنك تستطيع بسهولة أخذه إلى طبيب مختص، ومع أجور بسيطة للمعاينة والدواء يشفى، بينما لا تلقى قطط الشمال مثل هذه الرفاهية والعناية، ففي حال مرضها وعدم توفر العلاج اللازم لها، يكون مصيرها الموت المحتوم. تقول الطبيبة الروسية زينة «أستطيع أن أعرف ما يحصل مع القطة من موائها؛ فلدي خبرة كبيرة بذلك، على سبيل المثال: من 6 أشهر إلى 10 أشهر تبدأ القطة بالاستفراغ، وهذا أمر طبيعي؛ فهي بحاجة إلى التزاوج في هذه المرحلة، كما أنها تستفرغ حال تناولها أطعمة كثيرة البهارات تؤثر في جهازها الهضمي، فقططنا تأكل من طعام المنزل ولا يتوفر لها طعام خاص».

لكن الطبيبة زينة تحذر من تربية القطط في البيوت بدون تلقيحها؛ لما في ذلك من ضرر. تقول: «في حال لم تلقح القطة بشكل دوري، أو على الأقل مرة كل ستة أشهر، فمن الممكن أن تسبب الأمراض، وغالباً فإن قطط الشوارع تحمل أنواعاً معينة من الأمراض، لذلك يُنصح في حال أراد أحد تربية قطط الشوارع ولم يتمكن من لقاحها، أن يبقيها خارج المنزل ويراقبها باستمرار».

أما عن القطط التي توزعها الطبيبة الروسية، فهي تحرص على تلقيحها عند أي طبيب بيطري، رغم قلة الأطباء في المناطق المحررة، ففي مدينة إدلب يوجد طبيب واحد يبيع أدوية للحيوانات، لكنه لا يستطيع تحديد وعلاج أمراض القطط أو الكلاب.

الطبيبة الروسية زينة مع إحدى قططها في منزلها في معرة النعمان بإدلب | سوريتنا

### حنان رحلت بلا قططها

«كيف لي أن أتركها؟»، تقول حنان. يرمقها أهلها وأهل عريسها باستغراب وغضب، فتخفض رأسها وتهمس لأمها: «لا قلب لي بتركها هنا، أريد أن آخذها معي».

أحبت حنان القطط وتربيتها منذ نعومة أظفارها، ولكل قطة اقتنتها قصة، أحضرت معظمها من الشارع، نظفتها ومشطت شعرها وأعطت كل واحدة منها اسماً، وفي كل مرة تفقد قطة ربتها، تمرض أياماً طويلة!

حاولت أمها إبعادها عن القطط خوفاً عليها من مرض يلحق بها، لكن دون فائدة، إلى أن أصبح عمرها 23 عاماً وخطبها ابن عمها في تركيا، ما جعل الأم تتنفس الصعداء للتخلص من القطط في المنزل.

لكن حنان لم تكن تعلم حين وافقت على خطبتها أنها ستبعدها عن قططها، وعندما تحدد موعد سفرها أخبرت خطيبها أنها ستأخذ معها أربعاً من قططها إلى تركيا تهريباً، لكنه رفض رفضاً قاطعاً وتضامن معه الجميع من أهله وأهلها.

بكت حنان كثيراً، وأمضت كثيراً من الوقت ترجو خطيبها وأهلها دون فائدة، وأمضت أسبوعها الأخير في سوريا في غرفتها تودع قططها، قبل أن تعطيهم لصديقتها لتعتني بهم، وسافرت كأمٍّ ثكلى فقدت أبناءها.

أبو يوسف يدرب أحد كلابه في ريف إدلب | سوريتنا

# مهرجان الباسل وقضاء الحاجة

ياسين أبو فاضل

مع حلول الساعة الواحدة والنصف ظهراً، دخل الأستاذ عيسى بيته متوتراً ومسرعاً بعد أن أنهى عمله الأول، ألقى التحية على مضض، اتجه صوب المطبخ، تناول على الفور بضع لقيمات من البراد مباشرة قبل أن تنهره زوجته وتطالبه بالانتظار ليأكل على المائدة مع العائلة.

التفت إليها منهكاً ومتعباً، ثم انفجر بوجهها صارخاً بكل ما استطاع صوته أن يحمل من ألم وقهر وأسى، أدار ظهره وغادر.

تجاوزت الساعة التاسعة مساءً بقليل، نظر إلى شاشة جواله «الغبي»، كما يحلو له أن يصفه، أيقن أنه تأخر، لملم أوراقه بسرعة مشيراً إلى انتهاء الوقت المخصص للدرس، ارتشف ما تبقى من كأس الشاي البارد بسرعة، حمل حقيبته، مطالباً أثناء مغادرته مجموعة التلاميذ التي يدرسها بالمذاكرة جيداً.

«تأخرت.. تأخرت»، يخاطب نفسه وهو يشعر بالذنب، تحسست يده جيب معطفه العلوي الأيسر ليتأكد من وجود علبة الهدية التي اقتناها لزوجته في مكانها.

وقف عند أحد باعة الحلوى في طريق عودته، اشترى كيلواً من الـ «كنافة»، لابد له من الاعتذار، رفع صوته عليها، لامه صوت ضميره الباطن مذكراً إياه بالصعوبات والمعاناة التي واجهاها سوياً على مر السنوات الماضية، خصوصاً بعد رحلة نزوحهم إلى حماة، دفع إلى البائع بينما كانت عيناه ترقبان ساعة الحائط المعلقة، حثّ الخطى عله ينجح بالوصول قبل أن ينام طفلاه، جالت في مخيلته ابتسامات ترتسم على وجوه عائلته، سأله أطفاله مراراً أن يشتري لهم بعضاً من تلك الحلوى التي لم يسبق لهم تذوقها.

اقتربت الساعة من العاشرة في ذلك الليل الشتوي الطويل، سار وحيداً مسرعاً، لا أحد يمشي في تلك الدروب المظلمة والموحشة سوى المضطر أو المجنون، لا كهرباء ولا مواصلات عامة، والكثير من حالات الخطف.

أزهق التعب أحلامه وروحه الجميلة قبل أن ينهك جسده، منذ نزوحه وهو يمضي ساعات ما بعد صلاة الفجر في العمل محاسباً لدى أحد سماسرة الخضار في سوق الهال، يتجه بعدها إلى المدرسة ليؤدي ما عليه من ساعات، يعود بعدها إلى العمل في أحد محلات الألبسة، ثم ينهي يومه بما تيسر له من دروس خصوصية، فيعطي درساً أو درسين إن أمكن.

داهمته رغبة ملحة في التبول أثناء عودته، تناول الكثير من المشروبات اليوم! مدرٌ البول الذي يتناوله بسبب ارتفاع ضغط دمه زاد الأمر سوءاً.

اختار زاوية مظلمة، بعيدة عن أي احتمال لمرور أحد ما بقربه، انحاز إلى الحائط وضع الكيس بقربه ثم بدأ يقضي حاجته. فجأة ارتطم رأسه بالحائط، حاول الالتفات ليفهم ما الذي أصابه، باغتته ركلة أخرى منعته من استيعاب ما يحدث، قبل أن تنهال عليه سلسلة من الركلات والهراوات، سقط فوق بقعة البول التي تحولت على الفور إلى اللون الأحمر بعد أن امتزجت بدمائه، لم يغب عن الوعي غير أنه عجز عن النهوض، والحركة، وحتى الكلام.

شحطه أحد عناصر الدورية من قدمه بينما راح أحدهم يبلغ الضابط المسؤول أنهم ألقوا القبض على ذلك الجرذ، القذر، العميل، الخائن، الذي يبول على صورة للرائد الركن المهندس المظلي الفارس الذهبي باسل الأسد تزين حائط المدرسة.

سقطت من جيبه علبة القلادة التي اقتناها لزوجته، انتفض فجأة بعد أن سرت في جسده طاقة غامضة، اندفع بكل ما أوتي من قوة تجاه العلبة، تمكن من الإفلات، التقط العلبة يديه الاثنتين كمن يلتقط طفله الحديث الولادة ليراه لأول مرة، مسح عنها الغبار، ثم وضعها في جيبه مجدداً قبل أن ينهال عليه عناصر الدورية جميعاً بالضرب والركل، أغمض عينيه، توقفت دموعه عن السيلان، تخطى عتبة الألم، خالجه شعور من الراحة لا يمكن وصفه، لم يعتقد بوجوده، لم يتذوّقه من قبل!

ألقاه عنصران في صندوق السيارة، وقبل إغلاق الصندوق، لطمه الضابط المشرف على وجهه بحقد دفين، أغلِق الصندوق، وأغلق هو عينيه مبتسماً، وبدأ يشاهد أطياف بيضاء وسوداء تجول في الأفق الأوسع، أطياف تعزف موسيقى أثيرة عجز عن تذكرها، لعلها موسيقى دخول الجنة أو الجحيم، التي طالما أصغى إليها في إعلانات مهرجان «المحبة»؛ مهرجان ذلك الشبح اللعين الذي يطارد السوريين حتى بعد موته.

# حارة الطنابر.. فوق

صفوان بهلوان

في وجهه كل شيء، أنف وفم وعينان وأذنان، لكن لا شيء منها منسجم أو جذاب، فقط حين تكون الإضاءة خافتة يُعجب بعض الشيء بوجهه، لكن في الضوء الشديد لا يروقه محياه، وقليلات هنّ من أعطين وقتاً كافياً لمراقبة وجهه كي يتعلقن ببعض مما فيه، أحبته الحمقاوات القبيحات فقط. يقول متأكداً من أن الذكية التي يحلم بها لن تحبه أبداً، فهي لا تراه، وهو تعلّم متأخراً جداً كيف يعتني بمظهره المتواضع، والذي لا يقبل ولا يسمح بالكثير من التعديلات.

«احلق ذقنك جيداً فليس فيها ما يثير، هي جُزر وبقع أكثر منها مساحة لترك ما فيها ينمو كيفما أراد، بل تبدو مصطنعاً لا عفوية فيك؛ فهذه ليست ذقناً، أنت نحيل وأسود ولم يكتمل نموك بعدُ». قال له أبو غالب حلاقه الستيني الذي طالما اشتكى علناً من خشونة شعره، حتى قال يوماً وهو يقص شعره والصالون يعج بالزبائن: «لا حول ولا قوة إلا باللّه» فشعر هو بالذنب والمسؤولية المباشرة عن نوعية شعره التي تجعل المقص يتلوى. لم يهجر حلاقة مع أنه كثيراً ما يوبخه، بل يكاد يشعر أنه يطرده، ولا يعرف لِمَ لم يتجه إلى صالون آخر، ثم أدرك أن الرجل المسن، غبي فقط.

في حارة الطنابر وسط جبل الأكراد بحي ركن الدين، وجد غرفة إيجارها خمسة آلاف ليرة سورية فقط، دق قلبه بشدة ولم يصدق حين قال له السمسار إن بدل الإيجار، في منطقة كركن الدين، منخفض لهذه الدرجة، لم يفهم ما يعنيه اسم الحارة، وافق على الفور أمام السمسار النحيل الملتوي والنَّعسان دائماً.

كي تصل إلى الغرفة، يتوجب عليك الصعود من الشارع العام في طريق شديد الانحدار، ثم تواجه متاهة من الأدراج التي لا تشبه بعضها، وكل درج بناه أصحاب البيوت على حسابهم، فمنهم من بلطه، ومنهم من زخرفه، ومنهم من رمى بعض الحجارة فصارت درجاً. على يمينك تبدأ المباني الطابقية الغنية في الصغر، وعلى يسارك منازل تتراكم.

من هنا يهبط الفقر نحو دمشق، كلما صعدت نحو الأعلى، تصبح الجدران أقدم وأسوأ، تكثر الروائح النتنة، ويصبح الرجال أكثر غلظةً والنساء أعلى صوتاً، والأطفال أكثر عُريّاً، حتى ملابس السكان الذين تصادفهم وأنت تعلو، تصبح باهتة أكثر، تلتف وتفقد الاتجاهات، وتصل أخيراً للغرفة، وحين سأله أحد أصدقائه أين تسكن، أجاب مشيراً بإصبعه للأعلى «حارة الطنابر.. فوق».

الغرفة كانت فسحة سماوية يوماً ما، وبات لها سقف إسمنتي لا يسمح لأي ضوء بالدخول، أرض من إسمنت اسود، وزعت الغرف على أضلاعها ولكل منها باب حديدي، دخل الغرفة الموعودة. كانت عبارة عن مكان مستطيل ضيق أكلته الرطوبة، على أرضه فراش بالٍ عليه العشرات وقضوا ليالي من الجنس السريع. هنا سيستقر أربعة أشهر.

لا في الليل ولا في النهار تعرف الغرفة أيّ نور، فالكهرباء هنا تقطع أشهراً، حتى يسرق السكان من خطوط التوتر التي تمرّ في الحارات، فتشتعل الأعمدة في ساعات الذروة، والبلدية لا تعترف تقريباً بكامل الجبل الفقير، ولا تصلح إلا بعد ألف وساطة ورشوة وانتظار.

يراقب الغرفة ويشعر أن مرض الربو وذات الرئة قد ولد هنا ثم انتقل نحو العالم كله، والآن يخطط المرض لغزو جسده، الجيران يجيدون كل أنواع الضوضاء والشتائم، وبعضهم يؤلف شتائم خاصة به لا تسمعها من غيرها، وجميع الأطفال وقحون إلى حدٍّ اللانهاية.

من حكمه طوال سنوات ماضية؟ الفقر أم الضعف أم الخوف؟ إذا رتبها رياضياً، فإن الفقر هو السيد، وهو مولد الضعف ثم الخوف، والضعف والخوف ينتجان عنه ولا يسبّانه. كما أن الضعف نتيجة الخوف، لكنه يتيم لا ينجب أي شعور قوي أخر. لقد عاش الثلاثة بالتمام والكمال، كان فقيراً منذ أن ولد، ثم ضعيفاً بحكم الأول، وخائفاً من الأول والثاني.

لا شيء في رأسه إلا ذاته، قال وهو يختبر فراش البول في سكناه الجديدة، وهو غارق في جهله بها، وهي من حكمته طوال ثلاثة عقود، كبلته لأنها مكبلة بثالوثه المقدس: «الفقر، والخوف، والضعف». وقد تركها تلهو كيفما تشاء ولم يعاندها، رغم كل ما سمع عن ضرورة لجمها وضبطها دينياً وماركسياً.

حين مات، لم تكن هناك حاجة لجلسات مدح أو ذم طويلة، كان من الكافي بالنسبة للجيران والأهل والأقارب، جملة واحدة تختصر الحياة «مات فقيراً»، أي تفاصيل إضافية لا تفيد أحداً، لا الراوي ولا المستمع، هل من حاجة لسرد تفاصيل الفقر؟ كلها مثل بعضها، تتكرر دون توقف وتوجع القلب، يكفي وجع الموت، ويكفيه وحده من الوجع أن لا شيء في ذكراه، وما عرف من وجع الحياة.

حارة الطنابر في ركن الدين | الإنترنت

## سرديات

# مطارات السوريين

راهيم حساوي

هذا المكان الذي يزدحم به الناس حاملين حقائبهم وعقولهم وقلوبهم وذكرياتهم، هذا المكان الذي يحلق المرء من خلاله نحو المجهول أو المعلوم، يجعلنا نترقبه على الدوام.

في قاعات الانتظار ترى الناس بهيئات غير الهيئات التي نراهم بها خارج هذه المطارات، وقد يتساءل بعضهم: لماذا هذه المطارات طالما أنّ المرء حر في خياراته وفي حق الرحيل نحو البلد الذي يريد؟ هذا بصورة عامة، أمّا فيما يتعلق بالسوري الذي بات رهين الداخل، أو لبنان ومصر وتركيا والأردن دون رغبة في البقاء فله حق الشعور بالغرابة التامة مما يحدث له؛ فكل الطرق باتت مسدودة في وجهه، حتى طرق ركوب قوارب الموت لا تتوفر، وقصص الحصول على جوازات سفر شبيهة لم تعد تفي بالغرض بعد التشديد الذي حدث للسوريين في المطارات، وخصوصاً مطار أتاتورك في إسطنبول الذي نجا منه الكثير من السوريين فيما مضى بطرق تكاد تكون هوليودية.

أبو بدر وأم بدر في مطار إسطنبول، وقد بلغا من العمر ما يكفي للكف عن الحياة بهذه الطريقة التي عاشاها وهما ينتقلان من مكان إلى آخر، لهما خمسة أولاد في بلدان متفرقة من أوروبا، حصلا على (لم الشمل) في مطلع سنة 2017، فتوجها من الحسكة نحو دمشق للحصول على جوازات سفر، وبعد معاناة تم لهما ذلك، وجاءت الخطوة الثانية والتي تشكل تعباً للشباب: فكيف لمثل هذا الرجل وهذه المرأة وقد بلغا من الكبر عِتِياً أن يتحمّلا كل هذا العناء؟!

لقد عبرا الحدود السورية التركية بطرق غير شرعية وبمبلغ ليس هيناً عليهما، مكثا في إسطنبول مدة ستة شهور تقريباً، وهما ضمن حالة من الغربة والمرض والشعور بمتاهة تفوق قدرتهما على الاحتمال، حصلا على الفيزا من القنصلية الألمانية في إسطنبول وتوجها نحو المطار برفقة أحد الأقارب الذي رافقهما حاملين حقائب السفر ومن بينها حقيبة مملوءة بالأقمشة لزوجات أولادهم، وكانت هذه الحقيبة أهم من الفيزا بالنسبة لأم بدر، فهذه الأقمشة تندرج ضمن الأعراف والتقاليد بالنسبة إليها، ولا يمكن لها زيارة زوجات أولادها دون تقديم هذه الأقمشة كهدايا.

فجأةً يقوم الضابط بطلب دفع ضريبة دخولهما الأراضي التركية بطريقة غير شرعية وإلّا لن يسمح لهما بالعبور، لم يكن المبلغ الذي معهما كافياً، كان المشهد صامتاً تماماً، ولم يعد لهما أي أمل بعد هذا التعب، وصلت ملامح الوجوه إلى أعلى حالات الأسى، والعرق والتعب قد بان عليهما بشكل محزن! رجل وامرأة في هذا السن وسط هذا الزحام في المطار، ماذا يفعلان؟!

قام الرجل الذي معهما بأخذ سيارة خاصة، وانطلق نحو بيته كي يحضر المال بطريقة تشبه أفلام الأكشن، والوقت يمر سريعاً وموعد إقلاع الطائرة قد اقترب.

جلسا وهما ينتظران عودة هذا الشخص، وفعلاً عاد ومعه المبلغ الذي تم طلبه منهما، وهنا تنفسا الصعداء، وتم دفع الضريبة وختم تأشيرة الخروج.

شعرا بالجوع والعطش، اشتريا الماء وقرني موز، كان المشهد مؤلماً وفيه الكثير من الأسى، صعدا الطيارة ومعهما كل الأمنيات بلقاء أولادهما.

في المطارات قصص لا يعرفها إلّا السوريون، وحكايات رحيل وذكريات وأوجاع، فالمطارات ليس مكاناً للسياحة والسفر كما يظنه معظم بقية شعوب العالم الآمنة. فلْتعرفوا ذلك أيها الشعوب الآمنة.

# الجميع غضب للأقصى عدا محور المقاومة!

أبو النجم حيّلا

في الدعوة إلى جمعة غضب الأقصى التي دعا إليها نشطاء فلسطينيون للتظاهر ضد قرار إغلاق المسجد الأقصى من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي التي أغلقته رداً على حادثة طعن جنود إسرائيليين في باحة المسجد الأقصى.

ما يميز هذه الدعوة أنها عرّت محور «المقاومة والممانعة» الذي لم يستجب لهذه الدعوة لا على المستوى الرسمي ولا على المستوى الشعبي.

فعلى سبيل المثال: خرجت مظاهرات في تركيا وماليزيا وإندونيسيا، ولاقت الدعوة تفاعلاً من شعوب وحكومات هذه الدول، لكنها لم تلق تفاعلاً في إيران ودمشق والضاحية الجنوبية في لبنان «جماعة الموت لإسرائيل».

لم تلق هذا التفاعل على مستوى الحكومات والشعوب المؤيدة لها على حد سواء!

لم تخرج مظاهرات في دمشق لا رسمية ولا شعبية من قبل المؤيدين والشبيحة الذين يسيطرون عليها من أصحاب الفيالق الكثيرة التي تسمي نفسها بأسماء فلسطينية، مثل كتائب القدس وكتائب الجليل وغيرها.

والمفارقة أنه قتل -في اليوم ذاته الذي استشهد فيه منفذا عملية الطعن في الأقصى- ستة من مقاتلي ميليشيات الجليل على أسوار غوطة دمشق، خلال محاولتهم اقتحامها ربما ظناً منهم أنها الأقصى المغتصب.

والمفارقة الأخرى أن حزب اللّه أعلن في اليوم ذاته حملة برية على جرود القلمون في سوريا، ربما تأتي استجابة للنداء الذي أطلقه الأقصى في يوم غضبه!

وفي إيران والعراق المحتل إيرانياً لم يخرج جمهور الخامنئي أصحاب «الصرخة» ولو مظاهرة واحدة دعماً أو استجابة لذلك النداء!

حتى على وسائل التواصل التي لا تتكلف بها هذه الشعوب المؤيدة عناء التظاهر لم يكن هناك أيُّ دعم ولا حتى بتغريدة أو بوست على فيسبوك!

صمت مطبق من جمهور «المقاومة والممانعة» واليساريين الداعمين لهم والذين صدّعوا رؤوس الشعب بشعاراتهم. تلك الشعارات التي ليس لهم سواها ولم ترَ الشعوب منهم سواها يرفعونها بمسيراتهم، والتي بخلوا بها على مرابطي الأقصى في حملة غضب الأقصى.

وعلى العكس فإنك تجد جمهور الثورة وعلى كل المصائب التي يتعرض لها من قتل وتهجير فقد وقف متضامناً بقوة مع الأقصى ولو عن بعد، بالتظاهر وبإشعال وسائل التواصل الاجتماعي بهاشتاغات وصلت إلى الترند وبقيت فيه عدة أيام.

وما أغاظ «المقاومين بالثرثرة» أكثر هو استخدام المرابطين على أبواب الأقصى شعارات الثورة السورية، حتى صرت تشعر وأنت تسمع مظاهرات الأقصى كأنك في مظاهرات حمص القديمة أوساحة العاصي بحماة «الموت، الموت ولا المذلة _ يا اللّه مالنا غيرك يا اللّه».

بل زادوا على ذلك برفعهم أعلام الثورة السورية في تلك المظاهرات، ربما هو عربون وفاء من المرابطين لمن تضامن معهم، أو ربما هي رسائل الشعوب المقهورة إلى الشعوب المقهورة تقول لبعضها: «ما نسيناكم يوماً، نراقبكم، نشد على أياديكم، الجرح واحد والقاتل واحد».

وبعد خمسة أيام من الثبات تكللت تلك الجهود بالنجاح وانسحب المحتل يحمل أبوابه الإلكترونية التي أراد فرضها على الفلسطينيين ويجر خيبته خلفه وسط صمت «المقاومجين» الذين ينظرون «في عين حمئة» ولسان حالهم يقول: «يا ليتنا كنّا معكم» فنسجل نصركم هذا باسمنا.

# مجلس استشاري لتنظيم العمل الإعلامي في الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

أطلق عدد من الصحفيين والإعلاميين «المجلس الإعلامي الاستشاري» في الغوطة الشرقية، والذي يضم أحد عشر صحفياً حاصلين على الإجازات في الإعلام، إضافةً إلى من يمتلكون خبرة في العمل الإعلامي والصحفي ومارسوه قبل الثورة السورية.

وأكد عضو المجلس الإعلامي بشر الشامي لـ سوريتنا على «ضرورة تنظيم العمل الإعلامي، وخاصةً في هذه الفترة التي تمر بها الغوطة الشرقية؛ إذ لا بد من وجود هيئة مستقلة تكون مُوجِّهةً إلى الإعلام والإعلاميين، وتحقق مصالح الثورة مع الحفاظ على المهنية والموضوعية في الطرح».

وقال عضو المجلس طارق سليمان: «إن المجلس هيئة إعلامية مدنية مستقلة هدفها رعاية الإعلام في الغوطة بأسس أكاديمية منظمة ومخططة وفق أطر ناظمة للعمل الإعلامي، وتكون منسجمة مع ميثاق الشرف الإعلامي وتحقق أهداف الإعلام وأخلاقياته، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية والسياسية المحيطة».

ويسعى المجلس إلى تأسيس نقابة تضم جميع الصحفيين والعاملين في الإعلام داخل الغوطة الشرقية، ويكون لهذه النقابة دور في الدفاع عن حقوق الإعلاميين ورعاية مصالحهم، كما يُجهّز المجلس الإعلامي لدورات تدريبية في مجال التحرير الصحفي والتصوير والمونتاج وإعداد البرامج التلفزيونية.

وستكون هذه الدورات مفتوحة للعاملين في الأقسام الإعلامية في المؤسسات والمجالس المحلية، إضافةً إلى مراسلي القنوات ووسائل الإعلام المختلفة، وأكد عضو المجلس بلال رمضان أن «السعي قائم أيضا للتواصل مع المؤسسات الصحفية السورية والعالمية لتطوير الإعلاميين في الغوطة الشرقية ورفع سويتهم، كما أن إيجاد جسم جامع للصحفيين على مستوى سوريا يعتبر من ضمن الأولويات».

ويسعى المجلس الإعلامي إلى التنسيق مع المؤسسات الأخرى العاملة في الغوطة كالمحافظة وقيادة الشرطة والقضاء والمجالس المحلية. وقد أبدى رئيس محكمة الغوطة الشرقية القاضي أبو أشرف ترحيبه بفكرة المجلس، مشيراً إلى أن «وجود جهة متوافق عليها لتنظيم العمل الإعلامي وتكون بمثابة جهة استشارية للقضاء، سيكون لها تأثيرها مباشر وقابل للتنفيذ وليس مجرد وجهات نظر».

من جهته الناشط الإعلامي معاذ الدمشقي قال: «إن إطلاق المجلس تأخر سنوات وكان من الواجب إيجاد جهة ناظمة للعمل الإعلامي منذ بداية الثورة. والمجلس لاقى قبولاً من الإعلاميين في الغوطة، فضبط العمل الإعلامي بما يتوافق مع أخلاقيات الإعلام هو مطلب الجميع، كما أن للتدريب أهمية كبيرة كون أغلب العاملين في مجال الإعلام غير مختصين وبحاجة للأكاديميين ليستطيعوا النهوض بواقع الإعلام في الغوطة».

# «بينما كنت أنتظر» بين الواقعي والمتخيَّل

سوريتنا برس

من يعتاد مشاهدة المسرح يعرف عندما تتعالى دقات الباب أن الأسوأ قادم لا محالة. هذه المرة نحن أمام مسرحية تجري أحداثها في دمشق التي مزّقتها الحرب، وطحنت أهلها شرٌ طحنة. ليس هناك للأشياء السيئة حدٌّ ولا منتهى، ولكن عندما تصل تلك الطرقات متأخرة في هذا العمل الخفي والمدمر من قبل المنفي السوري محمد العطار، فإن التأثير يجمع في وقت واحد بين الفكاهة والرعب، حيث يسعى أسامة إلى تناول الأمرين معاً.

مسرحية «بينما كنت أنتظر»، تعكس بشكل قوي ما يحدث في سوريا اليوم، و«تحكي ظروف عيشنا وصعوبتها، لأن فترة الغيبوبة، وكما يعلم الجميع، تعكس الفترة ما بين الحياة والموت، فإمّا الموت أو مواصلة المكافحة من أجل البقاء على قيد الحياة، وأعتقد ان هذا العرض يحكي تاريخ سوريا حالياً».

بهذه الكلمات يتحدث محمد العطار كاتب المسرحية، مبيِّناً فكرتها الأساسية التي يسعى من خلال العرض إلى إعلام الخارج بما يحدث في سوريا، وليلفت النظر إلى التناقضات والتداخلات الرهيبة التي اتسمت بها الحرب في سوريا.

أحداث المسرحية تتشابك في سردين متوازيين، الأول واقعي يدور في العالم السفلي لعائلة تنتظر ابنها الذي دخل في غيبوبة طال أمدها، والآخر متخيل يدور في العالم العلوي لتيم الذي كان صديق أسامة (محمد الرفاعي)، الذي كان سيصبح صانع أفلام شاب، ويعيش الآن في غيبوبة بعد تعرضه للضرب بوحشية. ولا أحد يعرف ما إذا كان قد تعرض لهجوم لأنه ناشطٌ معارضٌ أو بسبب علاقة خاطئة مع بعض تجار المخدرات المحليين. وعمر الذي ذاق الأمرّين في سجون النظام.

العرض قدِّم أول مرة في مهرجان كونستن ببروكسل، ومن ثمة نال النجاح المطلوب ليقدَّم أيضاً في مدن أوروبية عديدة على غرار أفينيون الفرنسية، وزوريخ السويسرية. ويخطط القائمون على المسرحية لعرضها في آسيا وأمريكا والدول العربية أيضاً؛ فهي ناطقة باللغة العربية.

والمسرحية التي تعدُّ غنية بالفكاهة المشوقة والمفرغة شعورياً، ترفض في الواقع تقديم أي قرار سياسي مرتب أو حل درامي للحرب. من أجل أن تستمر الحرب وتستمر معها الحياة.

المسرحية من إخراج عمر أبي سعدة، وكتابة محمد العطار يصور فيها الممثلون، محمد آلة رشي ونانداو محمد وآخرون، عبثية الحياة في منطقة مليئة بالحرب ويشككون في الواقع الفوضوي الذي يجدون أنفسهم فيه.

## الاحتفاظ بحق الردح

### مطحنة تنتج الغبار

فادي جومر

مع صعود المدّ القومي على يد الأسمر عبد الناصر، وتتالي ظهور الحركات القومية – حتى ما كان منها جمراً تحت الرماد قبل بطل النكسة – ظهرت ثقافة عامة، ربما كانت القصائد والأغنيات أبرز تجلياتها المبكرة، حتى باتت تختصر الإنسان العربي كلّه في قضية ما.

من القضية الفلسطينية، إلى القضية الشيوعية، إلى القومية، إلى القضايا الوطنية والطائفية والدينية، كان المناخ العام السياسي، وبالتالي الثقافي والاجتماعي، والاقتصادي بالضرورة، يكرّس محو شخصية الإنسان الفرد، لصالح قضيّة ما، ولتكتمل المأساة، كانت معظم هذه القضايا مفروضةً على المجتمعات العربية، إمّا بقوّة السلاح والأجهزة الأمنيّة، أو بقوة الإعلام والتعليم: أدوات المسح المفضّلة لدى كبار قادة القضايا للعقل الجمعي.

مع استثناءات قليلة جداً، ربما تكون التجربة الرحبانية أبرزها. وإذا أردنا التعرّف إلى الإنسان العربي في النصف الثاني من القرن العشرين، والذي مهّد، بالمعنى الواسع للكلمة، للربيع العربي، من خلال أغنياته، وجدناه أحد اثنين لا ثالث لهما:

هو إما عاشق ملوّع، يعاني غالباً من أزمة عاطفية حادة، قلّما يستمتع حتى بالحب. وهو غالباً: مخدوع أو مهجور أو محروم أو ممنوع؛ فالعلاقات الناجحة فقط في «بيت الزوجيّة « ولا داعيَ للكتابة عنها.

أو أنّه مقاتل على خطّ النار في سبيل قضيّة ما، يشبك المناجل أو يبني السدود أو يحضن البندقية، وربما يتطوّر قليلاً ليصير خلية في جسد الحزب القائد، أو شعرة في شوارب الملك العادل أو هتافاً في حناجر الجماهير المدويّة.

ولعلّ الخلل الوحيد الذي ينغّص هذه الصورة الجميلة، للشعوب الذائبة في قضاياها، المتوحدة في أحزابها، المتماهية مع قادتها، هو الواقع. الواقع فقط ولا شيء غير الواقع:

لم نحرر شبراً من فلسطين، لم نحقق شيئاً من الشيوعية، القومية أصبحت نكتة سمجة، الطوائف والأديان إما قاتل أو مقتول، الأوطان زنزانة نحسد من استطاع الهرب منها.

إذا خطر لك أن تبحث عن الإنسان، الإنسان الفرد، والذي لا يمكن بناء أي شيء في أي مجتمع قبل إنصافه وإعطائه حقوقه، إذا خطر لك أن تبحث عنه في النتاج الثقافي العربي المجمل في العقود الستة أو السبعة الأخيرة، فقلما تجد له أثراً.

لن تجد من يحدثك عن خوفه أو حلمه الفردي البسيط، لن تعرف له وجهاً أو ملامحَ أو حتى اسماً، وهو دائم الذوبان في قضية ما، قضية فُرضت عليه، أو اختارها مخدوعاً بزيف متعة القضايا الكبرى، حتى صار مسخاً بلا ملامح أو حلم. وكيف ستميز إنساناً لا تعرف حلمه؟ حلمه الفردي الخاص بعيداً عن إذاعات النصر، أو مناشير النضال الأممي، أو منابر التأجيل الأزلي للحياة إلى ما بعد الموت؟

هل نتعلم اليوم؟

هل آن لنا أن ندرك أن فرداً بسيطاً سعيداً هو أهم من كل قضايا الكون مجتمعة؟

وأن حديقة يلعب بها أطفال الحي أهمُّ من كل الجبهات المفتوحة والمغلقة على حدٍّ سواء؟

هل سنحلم حقاً بأن يكون لأولادنا حلم متفرِّد يميزهم؟ حلم له أولوية لا تقارن بحلم المجتمع أو الجماهير أو أية كتلة ميتة أخرى؟

ربما ستحملنا بحار الدم، والموت المجاني، والرعب الذي يحول الموت إلى أمنية، سيحملنا كلُّ هذا على التعلم يوماً، وربما سنعلم أطفالنا أنهم يستحقون الحياة. هم بذاتهم وتفردهم وأحلامهم الخاصة بعيداً عن مطحنة القضايا التي جعلتنا غباراً.

# ويندوز 10 يدعم ربط الهواتف الذكية بشكل مباشر

**سوريتنا برس**

تختبر مايكروسوفت إضافة ميزة جديدة لنظامها التشغيلي ويندوز 10 تسمح من خلالها لمستخدمي «أندرويد» بربط هواتفهم مباشرة مع جهاز الحاسب دون الحاجة لأية تطبيقات أو برامج خارجية خاصة.

وبدأت الشركة باختبار تطبيقها الجديد «Microsoft Apps» الذي سيوفر ميزات جديدة للأجهزة عبر مختلف المنصات، بما في ذلك إمكانية مشاركة رابط من جهاز الهاتف المحمول مباشرةً إلى جهاز الحاسب الذي يعمل بواسطة نظام التشغيل «ويندوز 10»، والقدرة على ربط الهاتف بجهاز الحاسب من أجل تصفح شبكة الإنترنت عبر مختلف المنصات.

وتأتي هذه الميزة ضمن مجموعة من المميزات التي تخطط شركة مايكروسوفت لتوفيرها ضمن نظام ويندوز 10 لمستخدمي «آندرويد» و«آي أو إس» الخاص بهواتف آيفون، حيث تنوي الشركة مستقبلاً السماح للتطبيقات بتبادل المحتوى مباشرة من وإلى أجهزة الحواسيب، جنباً إلى جنب مع القدرة على نسخ ولصق المحتوى من الحافظة العالمية.

كما كشفت شركة مايكروسوفت في وقت سابق من هذا العام عن نيتها جذب مستخدمي «آندرويد» و«آي أو إس»، وجعلهم أقرب إلى «ويندوز 10».

وتسعى مايكروسوفت لجعل منصات التشغيل الثلاث - آندرويد وآي أو إس والنسخة المحمولة من ويندوز - تعمل بشكل متكامل، وينبغي على الراغبين بالتجربة تحميل أداة تطبيقات مايكروسوفت Microsoft Apps الجديدة إلى الهاتف الذكي، ومن ثم ربط الهاتف مع الحاسب عن طريق تطبيق إعدادات «ويندوز 10».

كراكيش

## حلول العدد السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 5 | 7 | 9 | 4 | 3 | 8 | 1 | 6 |
| 3 | 9 | 8 | 7 | 1 | 6 | 5 | 4 | 2 |
| 4 | 1 | 6 | 8 | 5 | 2 | 7 | 9 | 3 |
| 1 | 2 | 5 | 4 | 6 | 7 | 9 | 3 | 8 |
| 6 | 3 | 9 | 1 | 2 | 8 | 4 | 7 | 5 |
| 7 | 8 | 4 | 3 | 9 | 5 | 6 | 2 | 1 |
| 8 | 4 | 3 | 5 | 7 | 1 | 2 | 6 | 9 |
| 9 | 6 | 1 | 2 | 8 | 4 | 3 | 5 | 7 |
| 5 | 7 | 2 | 6 | 3 | 9 | 1 | 8 | 4 |

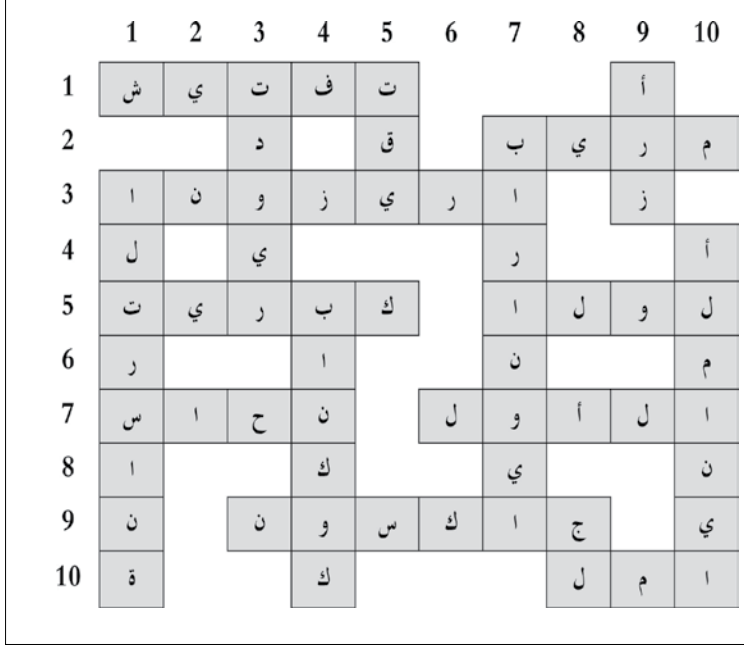


## الكلمات المتقاطعة

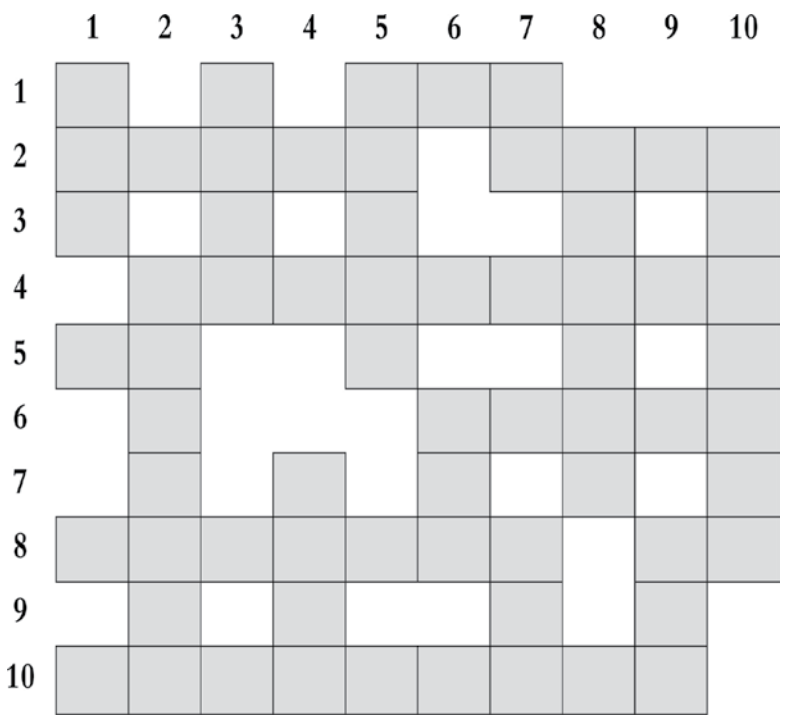

**عامودي:**

1 - من القوارض.
2 - مقر الاتحاد الأوروبي.
3 - راديو في كفرنبل.
4 - من المكسرات المشهورة في حلب.
5 - الساعة الشمسية.
6 - جمع رسول.
7 - ضد خير / مرعى.
8 - لاعب هولندي بفريق غلطة سراي التركي.
9 - جعـل اللّه منـه كل شـيء حيـاً (مبعثرة).
10 - من ملوك بابل.

**أفقي:**

1 - الاسـم الأول لمنتجـع سـياحي مصري.
2 - نبي ووالد نبي / من يسـتخدم يده اليسرى.
3 - * * *
4 - من الطيور.
5 - حرف نفي.
6 - جهاز لكشـف الأجسـام المتحركة والثابتة.
7 - * * *
8 - مباراة الديربي، نجيع.
9 - * * *
10 - الانفراد بالرأي.

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 9 | | 5 | 1 | | | 6 | |
| | 7 | 1 | | 4 | | 2 | 5 | |
| | 4 | | | | 3 | 7 | | |
| | 6 | | | | 4 | 3 | | |
| 4 | | 3 | 8 | | | 5 | | 1 |
| | | 8 | | 7 | 5 | | 2 | |
| | | 7 | 4 | | | | 8 | |
| | 5 | 4 | | 9 | | 1 | 3 | |
| | 8 | | | 3 | 2 | | 4 | |

الهـدف مـن اللعبة وضـع الأرقام مـن 1 إلى 9 في الخانـات الخالية (رقـم واحد في كل خانـة) وذلك باسـتخدام الرقم مـرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

# كلاسيكو برشلونة وريال مدريد متعة لا تنتهي!

**سوريتنا برس**

تتجه أنظار عشاق كرة القدم إلى كلاسيكو جديد بين قطبي إسبانيا «ريال مدريد وبرشلونة»، عندما يلتقيان ضمن كأس الأبطال الودية في الـ 30 من تموز.

يحمل الكلاسيكو دائماً متابعة غفيرة في مختلف المناسبات، حيث ينتظر المتابعون رؤية ملامح هذه المباراة والاستمتاع بها، على الرغم من أنه اودية.

## الكلاسيكو أكثر من مجرد مباراة

لقاء برشلونة وريال مدريد لم يعد مجرد مباراة بين فريقي كرة قدم، فمع الزخم الإعلامي والمتابعة الغفيرة للقاء، باتت المباراة تُعرف «بكلاسيكو الأرض»، فماذا تعني هذه الكلمة؟

الكلاسيكو هي مباراة رياضية بين قطبين أو غريمين تقليديين في كرة القدم، فمثلاً في السعودية الديربي المشهور يكون بين الهلال والنصر، وفي مصر بين الأهلي والزمالك، وفي المغرب بين الرجاء والوداد البيضاويين، أما في الكرة الإسبانية فالقطبان الشهيران هما ريال مدريد وبرشلونة.

لذلك فالكلاسيكو يعني أحد صور التنافس بين أكبر وأبرز ناديين في العاصمة الإسبانية مدريد ومدينة برشلونة، وهما أكبر مدينتين في إسبانيا، وخلافاً للديربي، فإن الكلاسيكو بين الريال وبرشلونة كان يُطلق على كل مباراة تجمع بينهما في منافسات الدوري الإسباني، لكن مع زيادة شعبية لقاءات الفريقين، أصبحت كل المباريات التي تجمع بينهما تسمى الكلاسيكو، سواءً أكانت بطولة كأس ملك إسبانيا أو دوري أبطال أوروبا أو غيرها.

ولا يتوقف هذا الصراع على أنه صراع بين الفريقين فقط، وإنما يعتبر كذلك صراعاً سياسياً بين المدينتين، حيث إن مدريد العاصمة تعد حاملة لواء القومية الإسبانية، في حين أن مدينة برشلونة تعد حاملة للواء القومية الكتالونية.

## تاريخ متكافئ

أما على صعيد الأرقام والتاريخ، فقد التقى الفريقان في 266 لقاءً بمختلف البطولات، حيث تواجها في الدوري الإسباني في 174 لقاء. فاز الريال بـ72 لقاء وفاز برشلونة بـ69 لقاءً وتعادلا في 33 مباراة، أما في كأس ملك إسبانيا فقد التقيا في 33 لقاءً. فاز الملكي بـ12 وبرشلونة بـ14 وتعادلا في 7 لقاءات، وبالنسبة للسوبر الإسباني فقد تقابلا في 12 لقاءً. فاز الميرينجي في 6 والبرسا في 4 وتعادلا في مباراتين.

كما التقيا في دوري الأبطال في 8 لقاءات. فاز الريال بـ3، وبرشلونة في مباراتين وتعادلا في 3 مباريات.

كما يتفوق الريال أيضاً على برشلونة في عدد المباريات التي فاز فيها داخل الديار، فقد فاز في 63 مباراة وتعادل في 25 لقاء، في حين فاز برشلونة في دياره بـ61 لقاء وتعادل 24، أما خارج الديار فقد تفوق برشلونة على الريال بعدد مباريات الفوز برصيد 27 فوز، مقابل 26 للريال.

ويعتبر هداف الفريق الكتالوني ليونيل ميسي هو النجم الأكثر تهديفاً في الكلاسيكو الإسباني، حيث أحرز 23 هدفاً، ويبتعد عن نجم الريال كريستيانو رونالدو برصيد 7 أهداف.

## خمسة لقاءات كلاسيكو منتظرة قابلة للزيادة

ويشهد هذا الموسم خمسة لقاءات كلاسيكو بين الفريقين، حيث سيكون أول اللقاءات في كأس الأبطال الودية في 30 تموز 2017، كما ذكرنا سابقاً، بعدها سيكون الفريقين على موعد مع مواجهتين ضمن كأس السوبر الإسباني.

حيث سيواجه ريال مدريد غريمه برشلونة على ملعب «الكامب نو» في ذهاب السوبر الإسباني يوم الجمعة في الـ 11 من آب المقبل، وذلك بعد 3 أيام فقط من مباراته مع مانشستر يونايتد في السوبر الأوروبي يوم الـ 8 من الشهر نفسه.

بينما سيكون لقاء العودة يوم الاثنين في الـ 14 آب على ملعب «سانتياجو برنابيو»، قبل انطلاق الدوري بأيام قليلة.

أما المواجهة الرابعة في الكلاسيكو هذا الموسم، فستكون في ذهاب الدوري الإسباني، في الـ 21 من كانون الأول قبل أيام من العطلة الشتوية، فيما ستكون المواجهة الخامسة ضمن إياب الدوري الإسباني على ملعب «كامب نو» معقل النادي الكتالوني، في السادس من أيار.

وسيكون الكلاسيكو الأول في الدوري، آخر مباراة لكل من الفريقين في عام 2017 وربما يكون لبرشلونة بعض الأفضلية، حيث تقام المواجهة بعد أربعة أيام من نهائي كأس العالم للأندية في أبي ظبي، والذي قد يخوضه ريال مدريد بطل أوروبا في حالة الفوز بالدور قبل النهائي.

وإضافةً إلى موجهات الكلاسيكو الخمس المنتظرة هذا الموسم، فقد يشهد عشاق كرة القدم مواجهة سادسة أو أكثر، في حال التقى الفريقان ضمن دوري أبطال أوروبا، أو ضمن كأس ملك إسبانيا.

### لماذا الكلاسيكو الأشهر في العالم؟

يُصنف معظم الخبراء والمتابعين المواجهة الكبيرة التي تجمع بين برشلونة وغريمه التقليدي ريال مدريد، كأفضل وأقوى مباراة في العالم على صعيد الأندية، ما جعلها تحظى بمتابعة كبيرة من عشاق الساحرة المستديرة، واعتبارها مرجعاً للمباريات الكروية.

فمباراة الكلاسيكو تبلغ قيمتها المالية 6 مليارات و420 مليون يورو، لتكون بذلك أغلى مباراة في العالم، إذ تقدر ثروة ريال مدريد بـ 3 مليارات و260 مليون يورو، بينما تصل ثروة برشلونة إلى 3 مليارات و160 مليون يورو، وذلك بحسب آخر الدراسات الاقتصادية.

كما تعتبر مباراة الكلاسيكو الأكثر متابعة في العالم، حيث يبلغ عدد متابعيها ضمن إستاد الكامب نو أو سنتياغو برنابيو، بين 90 - 100 ألف متفرج، في حين يتجاوز عدد متابعيها على شاشات التلفزيون الـ 400 مليون مشاهد من مختلف أنحاء العالم، وذلك بالنظر إلى الشعبية الكبيرة التي يتمتع بها الفريقان خاصةً عندما يلتقيان وجهاً لوجه.

ويتم بث لقاء الكلاسيكو في 140 بلداً، مع الإشارة إلى أن نهائي كأس العالم للمنتخبات وحده القادر على تجاوز هذا الرقم من المشاهدات للكلاسيكو الإسباني، حيث عرف نهائي كأس العالم بالبرازيل 2014 بين ألمانيا والأرجنتين بلوغ الرقم 700 مليون متابع للقاء.

كما تعتبر أسعار تذاكر حضور مباراة الكلاسيكو بين برشلونة وريال مدريد هي الأعلى في العالم؛ فأقل تذكرة تصل إلى نحو 200 يورو وتبلغ ذروتها لتصل إلى ألف يورو، وهو مبلغ يراه محبو الكلاسيكو قليلاً ولا يساوي شيئاً لحضور المباراة ومشاهدة أغلى وأفضل اللاعبين في العالم على الهواء مباشرة، ويضمان في صفوفهما أفضل نجوم كرة القدم يتصدرهم الأرجنتيني ميسي والبرتغالي رونالدو.

يحمل الكلاسيكو العديد من اللحظات التاريخية بين الفريقين، من أبرزها:

### ريال مدريد يفوز 11 - 1

سجل تاريخ لقاءات الفريقين نتيجة تاريخية حدثت في عام 1943، حينما فاز ريال مدريد بنتيجة قياسية بلغت 11 - 1، وهي المباراة التي أثارت جدلاً واسعاً، خاصةً أن كتب التاريخ أكدت تلقي لاعبي برشلونة تهديدات بالقتل، في ظل تزامن المباراة عقب الحرب الأهلية التي عصفت بإسبانيا والتي انتهت في عام 1939.

### خماسية وهاتريك روماريو

سجل برشلونة انتصاراً تاريخياً على حساب الريال بنتيجة خمسة أهداف مقابل لا شيء، في كلاسيكو الدوري الإسباني موسم 1993 - 1994، ولا تزال هذه المباراة راسخة في الأذهان وجمعت الفريقين يوم الثامن من شهر كانون الثاني من عام 1994، وشهدت تألقاً لافتاً لنجم كرة القدم البرازيلية السابق روماريو، الذي أحرز بمفرده ثلاثة أهداف «هاتريك»، ليفوز برشلونة بقيادة أسطورة كرة القدم الهولندية، يوهان كرويف.

### الخائن فيغو

حظي النجم البرتغالي لويس فيغو المنتقل من برشلونة إلى ريال مدريد باستقبال مشين في ملعب «كامب نو»، بعدما وصفته جماهير برشلونة بالخائن في كلاسيكو 2002، وشكل اللقاء توتراً كبيراً فوق التوتر الذي يفرضه في الأصل لقاء الكلاسيكو، وعاش فيغو يومها لحظات عصيبة في المباراة التي توقفت لدقائق، ثم انتهت بالتعادل السلبي من «حسن الحظ» بين الفريقين.

### سداسية برشلونة

تمكن برشلونة من هزيمة غريمه التقليدي ريال مدريد بشكل مذل، بعدما فاز عليه على أرضه وبين جماهيره 6 - 2 في «سانتياغو برنابيو» في عام 2009، وهي النتيجة التي ألقت بظلالها على محبي الفريق الملكي، وبدأ معها برشلونة سطوة انتصارات كبيرة على الريال ففاز بخماسية في العام التالي، فضلاً عن انتصارات أخرى في الأعوام اللاحقة.

# الأسطورة البرتغالية الخائن لويس فيجو

ولد الظاهرة البرتغالية لويس فيغو في الرابع من تشرين الثاني عام 1972، وبدأ مسيرته الاحترافية مع نادي سبورتينج لشبونة عام 1990، وفي سن مبكرة أظهر سرعة هائلة وقدرات مميزة على المراوغة والاختراق، وشارك مع المنتخب البرتغالي في بطولة كأس الأمم الأوروبية تحت 16 عاماً، وبعد عامين فاز مع البرتغال ببطولة كأس العالم تحت 20 سنة.

غادر فيجو سبورتينج في عام 1995 بعد مسيرة استمرت 5 أعوام استطاع فيها الفوز بكأس البرتغال في آخر عام له، لينتقل إلى برشلونة، وخلال فترة قصيرة حظي بمحبة جماهير النادي الكاتالوني، ثم انتظر موسماً واحداً ليفوز بأولى ألقابه مع برشلونة، بعد تحقيقه كأس السوبر الإسبانية.

وفي عام 2000 كان المنعطف التاريخي في حياته، بعد أن انتقل إلى الغريم التقليدي لبرشلونة نادي ريال مدريد، ومنذ ذلك الوقت أصبح فيجو في نظر عشاق برشلونة «الخائن» الذي غرّته الأموال، وذلك بسبب الصفقة الضخمة التي انتقل من خلالها الى ريال مدريد، والتي اُعتبرت قياسية في ذلك الوقت، حيث بلغت قيمتها حوالي الـ 5 ملايين يورو.

وفي أول موسم له حصل على الكرة الذهبية كأفضل لاعب أوروبي، إضافة لجائزة الفيفا كأفضل لاعب في العالم.

لعب فيجو مع ريال مدريد حتى 2005، شارك خلالها في245 مباراة وسجل 56 هدفاً، لينتقل بعد ذلك إلى إنتر ميلان الإيطالي الذي استمر معه أربعة مواسم، إلا أنه لم يُسجل سوى 11 هدفاً فقط.

يُعد فيجو أحد أفضل اللاعبين الذين مروا في تاريخ المنتخب البرتغالي بكل المراحل العمرية، وأفضل إنجاز له مع منتخب الرجال هو الوصول إلى نهائي كأس الأمم الأوروبية عام 2004، بالإضافة لتحقيق المركز الرابع في كأس العالم عام 2006، كما يُعد أحد أكثر اللاعبين مشاركةً مع البرتغال حيث خاض مع المنتخب 127 لقاء سجل فيهم 32 هدفاً.

# 2700 طالب في مسابقة تعلم اللغة الفرنسية في الغوطة

**سوريتنا برس**

اختتمت دائرة المناهج في مديرية التربية والتعليم في محافظة ريف دمشق فعاليات مسابقة «لنتكلم الفرنسية»، والتي انطلقت بداية نيسان الماضي برعاية مدارس الرواد، وهي المسابقة الأولى من نوعها التي تهدف لتشجيع الطلاب في الغوطة الشرقية على تعلم اللغة الفرنسية.

وأكد مدير التربية والتعليم في ريف دمشق عدنان سليك لـ سوريتنا أن «قرار وزارة التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة بإلغاء اللغة الثانية في الشهادتين أدى لتراجع الاهتمام باللغة الفرنسية، لذلك قررت المديرية تنظيم هذه المسابقة بهدف رفع سوية الطلاب وزيادة اهتمامهم باللغة الفرنسية».

وتستهدف المسابقة الصف السابع والثامن من المرحلة الإعدادية من الذكور والإناث ويبلغ عددهم 2700 طالب. وقالت عضو اللجنة المُنظّمة للمسابقة فلك النجار: «إن اللجنة المختصة بالمسابقة شكّلت ورشة عمل من كوادر اللغة الفرنسية ووضعت خطة لمراحل المسابقة، وبدأت المرحلة الأولى باختبار عام وأولي في كل صف شمل جميع الطلاب لتقييم المستوى وبإشراف مدرس المادة ليترشح من كل صف الطلاب الذين حصلوا على أعلى ثلاث درجات وبلغ عددهم 325 طالباً، ومن ثم تُجرى اختبارات لهم في مراكز تتبع لمديرية التربية ضمن المرحلة الثانية».

وبعد الانتهاء من الاختبارات يتم اختيار أعلى 40 درجة لتبدأ المرحلة الثالثة التي تعتمد على المقابلة الشخصية، وهنا اختارت اللجنة أفضل 20 طالباً، وتم تكريمهم عبر تقديم الجوائز لهم، في حين حصل الـ 20 المتبقين على شهادات تفوق في اللغة الفرنسية.

وتسعى مديرية التربية إلى تطوير المسابقة لتشمل جميع السنوات وكامل القطاعات بالفاعلية نفسها، وطالب عضو اللجنة المشرفة على المسابقة صبحي عبد العزيز «وزارة التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة بالتراجع عن قرارها باختيار الطالب للغة واحدة في الصف الثالث الإعدادي والثالث الثانوي لما له من سلبيات، وخاصةً حدوث انقطاع للطالب عن إحدى اللغتين (الإنكليزية أو الفرنسية) لمدة عام كامل ثم الرجوع إليها، ما يؤدي إلى تراجع مستوى الطالب عما كان عليه في العام الماضي».

كما أن قلة كوادر تدريس اللغة الفرنسية، أدى إلى اضطرار الطلاب إلى اختيار اللغة الإنكليزية، وبالتالي تراجعت اللغة الفرنسية بشكل كبير.

# عراضة دمشقية في وسط القاهرة المصرية

**سوريتنا برس**

«قبل أربع سنوات كنا نشارك في كل 20 يوماً بعرس، أما الآن ففي كل يومين لدينا «عرس»». يصف «أبو علي» قائد فرقة عراضة سورية في مصر، كيف زاد الإقبال على عراضته التي شكّلها مع أصدقائه قبل أربع سنوات حين قدومه إلى القاهرة هرباً من ويلات الحرب في بلده.

«زينوا الفرح»، و«أهل الراية»، وغيرها من الأغاني السورية التي تطلقها فرقة «أنوار الشام» في كل زفة يقومون بإحيائها، حيث تضم الفرقة 14 شاباً سورياً، لم يجدوا مجالاً لزيادة دخولهم سوى تكوين الفرقة.

يروي «أبو علي» كيف شكّل فرقته قائلاً: «جمعت أصدقائي السوريين الذين يمتلكون آلات موسيقية سورية، ولديهم الزي السوري التقليدي الخاص بالعراضات جلبوه معهم من سوريا، وعملنا تدريبات على الأغاني والرقصات، ويوماً بعد يوم بدأ نشاط فرقتنا يتطور، وزاد إقبال الناس علينا، سواء من السوريين المقيمين في القاهرة أو مصريين أعجبهم تراثنا».



## كنا عايشين

# عندما يكتب أدونيس «كنا عايشين»

**قتيبة ياسين**

كتبَ الأديب والشاعر السوري أدونيس مقالاً في صحيفة الحياة عنونه بـ»مقدمة لفهرس سياسي آخر»، تحدث في بدايته عن مساوئ الثورات العربية، منتقداً في نهايته الوضع العربي القائم وحال الشباب العربي.

مقالي هذا ليس رداً عليه، وإنما تساؤلات نرجو أن تصل إليه ويجيبنا عنها، لما وجدناه من متناقضات جمة حملها حديث وصفه بعض القرّاء بأنه لا يختلف عن حديث الباعة والعجائز في قنوات التطبيل الأسدية والسيساوية، بيد أنها خرجت هنا في قالب أدبي تنظيري.

يعتبر أدونيس أن الربيع العربي وسّع حدوده وصار إسلامياً، واصفاً الغالبية الكبرى من سكان العالم العربي بالفقراء والعاطلين عن العمل والأميين والجهلة، وأنهم انتقلوا من الكفاح لأجل التقدم والتحرر، إلى الميل إلى الخضوع والتخلف والتراجع، كتركيا والسودان!

والسؤال هنا: لماذا يتغنى «الأديب الكبير» بالثورة الإسلامية الإيرانية، بينما ينعت ثورات الربيع بأنها «إسلامية» كنوع من الشتيمة؟ وهل حلال على إسلاميي إيران «الشيعة» الثورات، وحرام على إسلاميي العرب «السنة» المشاركة بها؟!

ثم إن كان يعتبر أن الغالبية العظمى من العرب تميل للخضوع، وهم فقراء وأميُّون وعاطلون عن العمل، فهل الحل بانتظار المكرمات واستجدائها من الطغاة الذين أمعنوا في قمع شعوبهم وظلمهم، وردوا على الثورات المطالبة بالكرامة والعدالة بالثورات المضادة وسلاحها من المنتفعين والمنظرين في الفكر والأدب والفن، الذي أثبت أدونيس أنه عرّابهم؟!

ويتابع مقاله بلغة الفارابي، كما يصفها، بالقول: إن العرب فقدوا السيطرة على ذواتهم وأدواتهم وثرواتهم، وحضورهم اليوم، ليس أكثر من ثروات وفضاء استراتيجي وتعداد سكاني، يأكل بعضه بعضاً، ولا مكان فيه إلا لثنائي السيِّد والعبد!

هنا يعترف من حيث لا يدري، أن الطغاة العرب بالأصل تابعون، واليوم أصبحوا أكثر تبعية، كبشار الأسد الذي أصبح والي سوريا بأمر القيصر الروسي. ولا أفهم كيف تحمل الشعوب وزر انبطاح الطغاة وتبعيتهم؟!

وهل كان العرب في السنوات الخمسين الماضية- وهي الحقبة التي يتغنى بها صاحبنا- رواداً في الحضارة والديمقراطية والحريات المدنية؟ ألم يصنع حافظ الأسد وجمال عبد الناصر وصدام حسين وغيرهم، حكومات وأنظمة مستبدة ومستعبدة في كل أركانها من رئيس الجمهورية إلى شرطي المرور؟

أم أن كاتبنا سعيدٌ بتحول الديكتاتوريات إلى التوريث الذي بدأ في سوريا، وكان يعدّ لتقليده في ليبيا ومصر؟

وعلى طريقة الإعلام المعادي للثورات، يتباكى أدونيس على المهجرين واللاجئين دون ذكر أسباب تشردهم، والبراميل التي أجبرتهم على الهجرة!

ويركز على ضحايا «الإرهابيين، ويُسبغ عليهم صفة الثوار. علماً أن أكثر ضحايا هؤلاء الإرهابيين هم من المعارضين والثوار، وكإعلام سيده الأسد، يركّز على ضحايا الإرهابيين، دون ذكر ملايين ضحايا إجرام النظام.

في النهاية لا أملك أن أقول، وأنا الذي كنت من قرائك ومعجبيك: إنك كتبت في هذا المقال.

من يقول: إن مدناً عربيةً كثيرة تحولت إلى مجرد كلماتٍ وذكرياتٍ، دون ذكر من دمّرها وأحالها إلى ذكريات هو كاتب لا يملك الجرأة، ولا يختلف كثيراً عن بوق نخبوي يستغبي قراءه بخطاب «كنا عايشين» الذي يدعمه عرّابو الثورات المضادة، ويحمل لواءه مثقفو الأنظمة المستبدة وشبيحتها.